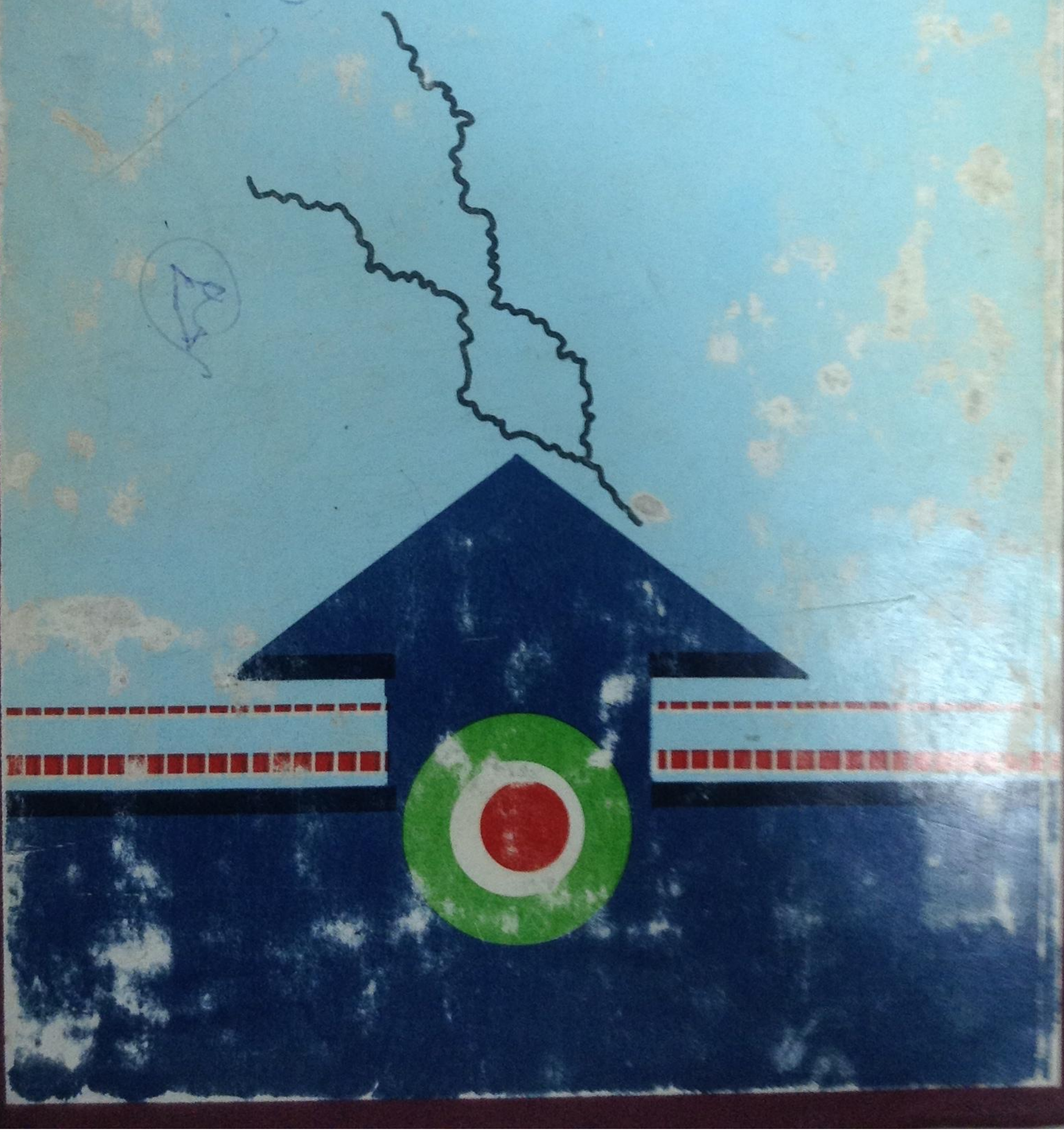
العداء الايراني للعراق

متابعة لاقوال الخميني واعوانه



الجمهورية العراقية
وزارة الثقافة والاعلام
دائرة الاعلام الخارجي

١٤
٢٨٢٠

العداء الايراني
للعراق

متابعة لاقوال خميني واعوانه

العداء الايراني للعراق
متابعة لاقوال خميني واعوانه

الطبعة الاولى ١٩٨٢
الطبعة الثانية مزيدة ومنقحة
حزيران ١٩٨٣

الطبعة الثالثة
حزيران ١٩٨٤

اعداد واصدار دائرة
الاعلام الخارجي

مكتبة الجامعة الاردنية
٢٨ تشرين ١٩٨٩
رقم التسلسل ٢٨٣٥٣٢
رقم التصنيف
٩٥٦,٣٠٤
عرا

المقدمة :

منذ ثورة السابع عشر ـ الثلاثين من تموز عام ١٩٦٨ التي قادها حزب البعث العربي الاشتراكي والعراق يبني سياسته الخارجية بحيث تكون انعكاساً للمرتكزات الفكرية والمبدئية التي حددها الحزب في ادبياته منذ بدايات نشوئه وتكونه التنظيمي في الاربعينيات .

بذلت ثورة تموز جهداً استثنائياً وحثيثاً من اجل تعزيز استقلال العراق السياسي والاقتصادي كشرط لتعزيز منهجه المستقل في بناء علاقاته الدولية على اساس من التكافؤ واحترام السيادة وعدم التدخل في الشؤون الداخلية , هذا المنهج الذي انعكست مبادؤه في البنود التي تضمنها الاعلان القومي للرئيس صدام حسين في الذكرى السابعة عشر لثورة الثامن من شباط عام ١٩٨٠ ، اي قبل

«بضعة اشهر على نشوب الحرب العراقية ــ الايرانية»

لقد دعا الاعلان القومي للرئيس صدام حسين الى ما يلي :ـ

اولا :

رفض وجود الجيوش والقوات العسكرية واية قوات او قواعد اجنبية في الوطن العربي او تسهيل وجودها باية صيغة من الصيغ وتحت اي ذريعة او غطاء ولاي سبب من الاسباب وعزل اي نظام عربي لا يلتزم بهذا المبدأ ومقاطعته سياسيا واقتصاديا ومقاومة سياساته بكل الوسائل المتاحة .

ثانياً :

تحريم اللجوء الى استخدام القوات المسلحة من قبل اية دولة عربية ضد اية دولة عربية اخرى ، وفض اية منازعات يمكن ان تنشأ بين الدول العربية بالوسائل السلمية وفي ظل مبادىء العمل القومي المشترك والمصلحة العربية العليا .

ثالثاً :

ويطبق المبدأ في البند الثاني على علاقات الامة واقطارها مع الامم المجاورة للوطن العربي فلا يجوز اللجوء الى

استخدام القوات المسلحة في المنازعات مع هذه الدول الا في حالة الدفاع عن السيادة والدفاع عن النفس ضد التهديدات التي تمس امن الاقطار العربية ومصالحها الجوهرية .

رابعاً :

تضامن الاقطار العربية جميعاً ضد اي عدوان او انتهاك يقوم به طرف اجنبي للسيادة الاقليمية لاي قطر عربي او دخوله في حالة حرب فعلية معه ، وقيام هذه الاقطار بالتصدي المشترك لذلك العدوان او الانتهاك واحباطه بكل الوسائل والطرق بما في ذلك العمل العسكري واجراءات المقاطعة الجماعية السياسية والاقتصادية وفي كافة الميادين الاخرى التي تقتضيها الضرورة والمصلحة القومية .

خامساً :

تأكيد التزام الاقطار العربية بالقوانين والاعراف الدولية فيما يتعلق باستخدام المياه والاجواء والاقاليم من قبل اية دولة ليست في حالة حرب مع اي قطر من الاقطار العربية .

سادساً :

ابتعاد الاقطار العربية عن دائرة الصراعات او الحروب

٢٨٣٥٤٢

الدولية والتزامهـــا الحياد التام وعدم الانحياز ازاء اي طرف ، من اطراف الصراع او الحرب ، ما لم ينتهك احد اطـراف الصراع او الحـرب السـيادة الاقليمية العـربية والحقوق الثابتة للاقطار العـربية التي تكفلهـا القـوانين والاعراف الدولية ، وامتناع الاقطار العربية عن اشـتراك قواتها العسكرية كلا او جـزءاً مـن الحـروب والمنازعات العسكرية في المنطقة وخارجها ، نيابة عن اية دولة او جهـة اجنبية .

سابعاً :

التزام الاقطار العربية باقامة علاقات اقتصادية متطورة وبناءة فيما بينها بما يوفر ويعزز الارضية المشتركة للبناء الاقتصادي العربي المتطور والوحدة العـربية ، وتحـرص الاقطار العربية على الابتعاد عن اي تصرف يمكن ان يلحق الاذى بهذه العلاقات او يعطل استمرارها وتطـورها بغض النظر عن تباين الانظمة العـربية والخـلافات السـياسية الهامشية التي تحدث بينها ، ما دامـت اطـراف العـلاقة ملتزمة بمبدأ التكامل الاقتصادي القومي ، وتتعهد الاقطار العربية المقتدرة اقتصـاديا بتقـديم كل انواع المسـاعدات الاقتصادية للاقطار العربية بالشـكل الذي يصـونها مـن احتمالات الاتكال على القوى الاجنبية بما يمس استقلالها

٢٢٥٦٨٦

وارادتها القومية .

ثامناً :

ان العراق اذ يضع مباديء هذا الاعلان يؤكد استـعداده للالتزام به تجاه كل قطر عربي ، واي طرف يلتزم به وهـو مستعد لمناقشته مع الاشقاء العـرب وسـماع مـلاحظاتهم حوله ، بما يقوي من فاعلية مبادئه ويعمق مضامينه .

كما يؤكد العراق ان هـذا الاعلان لا يشـكل بديلا لميثاق الجامعة العربية وعن معاهدة الدفـاع العـربي المشـترك والتعاون الاقتصادي القائمة بين دول الجامعة ، بل يعتبره تعزيزاً للميثاق والمعاهدة وتطويراً لهما بما يتناسـب مـع الظروف الدولية المستجدة والمخاطر التي تهدد الامة العربية والمسؤوليات القومية التي تترتب عليها في الظروف الراهنة وفي المستقبل .

وبناء على تلك المباديء فقد حرص العـراق على تفـادي نشوب الازمات والمنازعات مع جـارته ايران وبذل مـا في وسعه لان يبني العلاقات معها استناداً الى الحقـائق التي تتصـل بالروابط الدينية والتاريخية والمنافـع المتبادلة والخير المشترك ، وبغض النظر عن طبيعة النظـام السـائد فيها او ايديولوجية الفئات التي تحكمها وتتولى مقـاليد الامور فيها .

غير ان النظام الايراني السابق وبسبب دوره المعروف في المنطقة ، وبفعل ما كان يحلم به من توسع وعدوان على حساب الغير ، كثيراً مالجأ الى تأزيم العلاقات مع العراق ودفعها الى حافات خطيرة بلغت حد العدوان العسكري المساند لحركة التمرد الكردي التي كان يتزعمها حينذاك الملا مصطفى البرزاني ، وفي سياق تأكيد دوره كشرطي مدافع عن المصالحة الامبريالية والصهيونية في المنطقة .

وعندما ادرك النظام الشاهنشاهي بأن عدوانه على العراق يتطلب تكاليف باهظة جداً قد تؤثر على وضعه الداخلي ، وان المعارضة الايرانية كانت تصعد من نشاطها في تلك الفترة ضد نظام الشاه ومؤسساته ، اضافة الى ضعف التمرد البارزاني والمتغيرات الدولية التي لم تكن لصالح شاه ايران ، مما اضطره الى الاتفاق مع العراق في آذار عام ١٩٧٥ .

تضمن الاتفاق بين العراق وايران حينذاك عدة بنود ، اشار البند السابع فيها الى ان اي اخلال بالبنود الثلاثة الاخرى يعتبر اخلالا بالاتفاقية كلها ...

وخلال الاعوام الثلاثة التالية لتوقيع الاتفاقية قام العراق بتنفيذ الجوانب المتعلقة به بينما يتباطأ النظام الشاهنشاهي بتنفيذ ما يخصه .. وقد ادت الاضطرابات الواسعة التي اجتاحت ايران لتؤدي في مطلع عام ١٩٧٩ الى سقوط النظام وقيام نظام خميني مكانه الى تعطيل

تنفيذ بنود الاتفاقية من الجانب الايراني .

قدر العراق ان النظام الجديد في ايران انما يحتاج الى بعض الوقت لترتيب شؤون البيت والخروج نسبياً من دوامة الاضطراب والفوضى التي تلف ايران ، فانتظر عاماً كاملا وهو يتابع عملية تحضير دؤوب ومتواصل لعداء مبيت ضده ، يغذيها نظام خميني بشتى الممارسات والتصرفات التي تعبر عن هذا العداء ، وبقدر كاف من الوضوح لا يمكن ان يخفى على اي مراقب ... ويظهر ذلك في عمليات الاستفزاز التي كان يقوم بها نظام خميني ضد المؤسسات العراقية في ايران كالمقرات القنصلية والمدارس اضافة الى عمليات الاعتداء على الحدود وخرق اجواء العراق ، واستقطاب العناصر الحاقدة والمتساقطة من بين صفوف الشعب العراقي ، وتقديم الدعم لها مع جماعة البرزاني لمباشرة اعمال التخريب ضد العراق كما وجّه النظام الايراني الجديد اجهزته الصحفية والاعلامية للتطاول على العراق والتهجم على قيادته الثورية المناضلة ، وشتم الامة العربية ، والقومية العربية ووضعها مع الحركة الصهيونية العنصرية في سلة واحدة .

لكن العراق لم ينفعل بالتصرفات الاستفزازية لنظام خميني ولم يؤخذ بردة الفعل المضادة ، ولكن تعامل بحكمة ومنطق وطول نفس ... فارسل الوساطات الى النظام الايراني والتي لها قبول لديه ، لاقناعه بضرورة المباشرة

بتنفيذ الجوانب التي يتوجب عليه تنفيذها بموجب اتفاقية عام ١٩٧٥ ... غير ان النظام الايراني بزعامة خميني رفض تلك الوساطات ، واعلن رفضه لاتفاقية عام ١٩٧٥ ، ومن ثم تنصله مما ترتبه هذه الاتفاقيات من التزامات عليه ..

ففي ١٩ حزيران عام ١٩٧٩ نشرت صحيفة اطلاعات الايرانية تصريحاً باسم الناطق الرسمي للحكومة الايرانية صادق طباطبائي جاء فيه :

«لقد اتفق العراق وايران بموجب اتفاقية الجزائر على ان يتعهد العراق بعدم مساعدة المناوئين لايران الذين كانوا يستفيدون من اجهزة الاعلام العراقية ضد النظام الشاهنشاهي ، وتعهد الشاه بالمقابل بايقاف المساعدات المقدمة للبارزانيين ورئيسهم الملا مصطفى وعدم اعطاء الاكراد فرصة الاستفادة من ايران في عملهم ضد العراق ، وكانت الحكومة الايرانية قد اوقفت اي تحرك كردي ضد العراق ، .. ان المسألة قد تغيرت الآن كما يقول الناطق الرسمي باسم الحكومة الايرانية ويضيف «اذ ان الحكومة المركزية الايرانية لا تتمسك بهذه الاتفاقية» .

لم تتوقف مظاهر عداء النظام الايراني الجديد عند حدود رفض اتفاقية عام ١٩٧٥ ، والامتناع عن تنفيذ الالتزامات التي تفرضها عليه نصوصها ، بل راح يستخدم الاراضي العراقية التي نصت اتفاقية ١٩٧٥ على اعادتها للعراق ،

ليقصف منها المدن والقرى والمنشآت الاقتصادية الحيوية للعراق ، مستفيداً من الخاصية الجغرافية التي توفرها له تلك الاراضي .

كما قام النظام الايراني الجديد بزعامة خميني بتقديم الدعم مجدداً لحركة العصيان التي يقودها ابناء مصطفى البرزاني ، ثم راح يستقطب كافة العناصر والفئات الحاقدة التي لفظها الشعب العراقي من بين صفوفه ويفتح لها المعسكرات ويقدم لها الاسلحة والاموال لمباشرة العصيان المسلح واعمال التخريب داخل العراق .

ظل النظام الايراني التوسعي يصعد من اعماله وممارساته الاستفزازية العدوانية لتبلغ حالة اعلان الحرب يوم ٤ / ايلول / ١٩٨٠ ، عندما قصف مدن البصرة وخانقين وزرباطية ومندلي ونفط خانة والمنشآت النفطية فيها ، ثم اغلق خطوط الملاحة العراقية في الخليج العربي وشط العرب ومضيق هرمز في وجه ناقلات النفط العائدة للعراق ، واعلن النفير العام .

قابل العراق العدوان الايراني بكثير من ضبط النفس والحكمة ، والتعقل ، فوجهت وزارة الخارجية العراقية مذكرة للسفير الايراني ببغداد يوم ٦/ ايلول/ ١٩٨٠ تطلب فيها ابلاغ حكومة بلاده بضرورة الانسحاب من الاراضي العراقية المقرر اعادتها للعراق بموجب اتفاقية عام ١٩٧٥ خلال اربع وعشرين ساعة ، والا فان القوات المسلحة

العراقية ستكون مضطرة الى اعادتها بالقوة .

ولكن نظام خميني وقد اخذته العزة بالاثم ، لم يرد على التحذير العراقي ، وتجاهلته الحكومة الايرانية ، فاضطر العراق الى اتخاذ اجراء عسكري بعد نهاية مدة الانذار يوم ٧/ ايلول/ ١٩٨٠ بطرد القوات الايرانية من الاراضي العراقية التي تحتلها ورفضت الانسحاب منها بالطرق السلمية .

وقد اتخذت الحكومة الايرانية من هذا الاجراء العراقي المشروع ذريعة لمواصلة الاعمال الحربية ضد العراق ، والاصرار على عدم الاعتراف باتفاقية عام ١٩٧٥ .... فقد اعلن نائب رئيس الاركان الايرانية المشتركة للجيش الايراني في حديث يوم ١٥ / ايلول/ ١٩٨٠ بثته شبكات الاذاعة والتلفزيون في ايران .

«ان ايران لا تعترف باتفاقية الجزائر الموقعة مع العراق في آذار عام ١٩٧٥ .» .

وهكذا فان العراق لم يجد سبيلا امامه او اي خيار آخر سوى قبول المنازلة مع الجانب الايراني الذي فرض الحرب على العراق مع سبق الاصرار والتصميم ... ولكن العراق مع ذلك لم يتخل عن خيار السلام . ولم يسقطه من حساباته اذ اكد السيد الرئيس صدام حسين مرات عديدة ان العراق الذي اضطر الى خوض غمار الحرب مع النظام الايراني دفاعاً عن سيادته وكرامة الامة العربية بعد

ان فرضت عليه الحرب ، يسعى بقوة وبشرف الى وقف القتال ووضع نهاية للحرب على اساس عادل ومشرف للجانبين العراقي والايراني .

فقد اعلن الرئيس صدام حسين هذا الموقف بوضوح في الخطاب الذي القاه مساء ٢٨ / ايلول/ ١٩٨٠ ... اي قبيل صدور نداء من مجلس الامن الدولي بوقف العمليات الحربية بين البلدين ، الذي استجاب له العراق ، بينما رفضه الجانب الايراني . كما قام العراق بتنفيذ رغبة للرئيس الباكستاني ضياء الحق بوصفه رئيساً لمنظمة المؤتمر الاسلامي بوقف القتال من جانب واحد يوم ٥/ ١٠/ ١٩٨٠ .

غير ان الجانب الايراني لم يلتزم بنداء مجلس الامن ، ولم يستجب لمبادرة العراق بوقف القتال واصر على العدوان ومواصلة الحرب .

بعد ذلك نشطت الوساطات الاقليمية والدولية (لجنة المساعي الحميدة المنبثقة عن المؤتمر الاسلامي الثالث الذي انعقد في المملكة العربية السعودية في شهر آذار عام ١٩٨١ ، ثم وساطة البلدان غير المنحازة (لجنة النوايا الحسنة) فوساطة الامم المتحدة المتمثلة بمبعوث السكرتير العام اولف بالمه الزعيم الاشتراكي السويدي .

كيف تعامل العراق مع تلك اللجان والوساطات ؟ وكيف تعامل معها الجانب الايراني ..؟

لقد سادت الروح الايجابية ... وساد الاخلاص كل اجواء المباحثات التي جرت بين العراق وتلك اللجان ... وسهل مهامها قدر ما يستطيع ، وقد اعترف الاعضاء المشاركون في هذه اللجان كافة بمواقف العراق الموضوعية لوقف الحرب وانهاء القتال ... في الوقت الذين كان فيه النظام الايراني يصر على اطالة امد الحرب ، ومواصلة عدوانه على العراق ، متذرعاً بوجود القوات العراقية داخل الاراضي الايرانية وهي لم تدخلها بهدف الاحتلال والسيطرة ، وانما كانت مضطرة كما اسلفنا من قبل لكي تنتزع حقاً للعراق بموجب اتفاقية عام ١٩٧٥ ، ولكي تدفع المدفعية الايرانية بعيداً في العمق الايراني بحيث لا تصل قذائفها الى المدنيين والمنشآت المدنية العراقية.

وعلى الرغم من ذلك ولكي يؤكد العراق حسن نواياه ، ويسقط الذريعة الايرانية تلك فقد بادر بقرار من الرئيس صدام حسين في ٢٠ / حزيران / ١٩٨٢ الى سحب قواته من الاراضي الايرانية داعياً الى تشكيل لجنة لتقصي الحقائق وتحديد المعتدي ومرابطة قوات مراقبة اسلامية او دولية على الحدود بين البلدين .

وهنا تجدر ملاحظة مسألة على غاية الاهمية ، وهي ان في

الفترة التي اعلن فيها العراق انسحابه من الاراضي الايرانية كانت القوات العسكرية الصهيونية تغزو الجنوب اللبناني ... تدمر القرى والمدن اللبنانية والمجتمعات الفلسطينية ، وتضغط عسكرياً نحو الوصول الى بيروت لضرب حصار حولها بغية ارغام المقاومة الفلسطينية على مغادرتها ... وكان الرئيس احمد سيكوتوري ، رئيس لجنة المساعي الحميدة ، وكذلك ياسر عرفات رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية قد ناشدا العراق وايران وقف القتال والتفرغ لمجابهة العدوان الصهيوني على لبنان وقد استجاب العراق لهذه المناشدة بينما اعتبرها المسؤولون الايرانيون مؤامرة من اجل وقف الحرب التي تحتل الاولوية بين مهامهم ودورهم في المنطقة .

وعلى الرغم من تلك المواقف الشجاعة والشريفة التي وقفها العراق ومبادراته السلمية الخيرة التي استهدفت انهاء الحرب وحقن الدماء وتوفير الاموال والجهود ، رغم ذلك فان الجانب الايراني راح يعلن بوضوح ان هدفه هو اسقاط النظام في العراق ، وتغيير الوضع الراهن في المنطقة سياسياً وجغرافياً .. وراح يجرب حظه في معركة شرق البصرة التي وقعت ما بين ١٣ الى ٣٠ تموز عام ١٩٨٢ والتي خسر فيها الجانب الايراني وفق ما صرح به القائد العام للحرس الايراني اكثر من سبعين الف قتيل وجريح ، وقد شن النظام الايراني عدوانه هذا على شرق البصرة في

الوقت الذي كانت فيه قوات العدو الصهيوني تشدد حصارها على مدينة بيروت وتمنع الماء والطعام عن سكانها ... اذ كانت القوات المشتركة اللبنانية والفلسطينية في حاجة ماسة الى العون العسكري والسياسي والاعلامي ... لذلك امعن النظام الايراني في عدوانه وبغيه ليعطل اي مساعدة واي عون سياسي وعسكري يمكن ان يتقدم بهما العراق للثورة الفلسطينية والقوى الوطنية اللبنانية في الصمود امام الهجمة العسكرية الصهيونية .

وعلى الرغم من انكشاف طبيعة النظام الايراني وتحالفه مع العدو الصهيوني ، فانه لم يرتدع ولم يرعو واصر على اطالة امد الحرب ومواصلة العدوان على العراق ، كما توضح ذلك تصريحات المسؤولين الايرانيين التي اثبتناها في الجزء الثاني من هذه الدراسة فوقعت معارك الشيب والطيب والفكه ، ومعارك شرق مندلي وشرق ميسان ، ومعارك كردمند وبنجوين التي دارت خلال العام ١٩٨٣ ، وانتصر فيها العراق انتصاراً مبيناً وذاق فيها النظام الايراني مر الهزيمة .

ان اصرار النظام الايراني على رفض الوساطات والمساعي السلمية ومبادرات العراق الانسانية واخرها مبادرته بقبول قرار المؤتمر الشعبي الاسلامي الذي انعقد ببغداد ما بين ١٤ ـ ١٧ نيسان الماضي والذي انبثقت عنه لجنة السلام واصلاح ذات البين والتي رفض نظام خميني

مجرد استقبالها ، ثم قبول العراق قرار مجلس الامن الدولي رقم ٥٤٠ الصادر في ٣١ / ١٠ / ١٩٨٣ والذي يدعو الى وقف قصف المدن ... وحرية الملاحة والتجارة الدولية في مياه الخليج العربي ، ويدعو الجانبين العراقي والايراني الى حل النزاع بينهما بالطرق السلمية ، فيما اعلن النظام الايراني تنصله من هذا القرار ، ورفضه التام له .

ان هذا الاصرار على العدوان رغم الخسائر البشرية الرهيبة التي اصابت الجانب الايراني جراء استمرار الحرب لا يمكن تفسيره خارج اطار العداء الدفين والحقد الاعمى الذي يضمره نظام خميني للعراق ، والدور المشبوه الذي ينفذه خدمة للجهات الامبريالية والصهيونية المعادية لشعوب المنطقة وتطلعاتها نحو الاستقلال والحرية والتقدم ، وهو ما تتصدى له هذه الدراسة لكشفه وتباينه بغية مساعدة الرأي العام العربي والاسلامي والعالمي للوقوف على حقيقة العداء الايراني للعراق وابعاده مع ما تضمنته من رصد وتسجيل مكثف لتصريحات المسؤولين الايرانيين وخطبهم واحاديثهم منذ انسحاب القوات العراقية من الاراضي الايرانية في ٢٠ / حزيران / ١٩٨٢ الى نهاية العام ١٩٨٣ ، مما يزيد الصورة جلاء ووضوحا ويبدد اي تشوش او التباس ، في رؤية حقيقة العداء الايراني للعراق .

شواهد على العداء الايراني للعرب

— ١ —

يحاول النظام الايراني بشتى الوسائل والاساليب ان يحقن العقل الايراني خاصة ، والعقل الخارجي بصفة عامة بمقولات لا تمت بصلة من قريب او بعيد لحقيقة الدور الذي باشر بادائه بعد ان خرج الشاه من ايران ولا يزال يلعبه حتى اليوم .

تتمحور تلك المقولات حول الاسلام . فكل عمل وتصرف ، وكل سياسة او فعل ، وكل علاقة او موقف لا بد من ان يحشر الاسلام فيه ، وبمعنى ادق لا بد من ان يجعل الاسلام غطاء له ، بغية احداث اكبر قدر من التشويش والارتباك في العقل الايراني لاستغلاله واستثماره لاغراض واهداف ستتصدى هذه الدراسة لكشفها وفضحها ، لتؤازر ما امكن في الحيلولة دون ان ينجح النظام الايراني في مسعاه

المخادع من ناحية وبغية وضع الحقيقة عارية مكشوفة ، مفهومة ومقروءة امام الرأي العام العربي والعالمي من اجل ان يكون على بينة وفهم وادراك حقيقي لطبيعة ذلك النظام ودوره الخطير على كافة احتمالات السلام والامن والاستقرار في المنطقة .

في كلمة بثتها اذاعة طهران باللغة الفارسية قال خميني :

«الحرب قائمة دائماً بين الاسلام واعداء الاسلام ، الحرب قائمة على حدودنا ، لقد دخلنا الاراضي العراقية ونعترف بذلك .. رقعة الارض التي دخلناها داخل الاراضي العراقية من اجل الاسلام والمسلمين .. ويجب ان نكمل ذلك .. ان حربنا قائمة ، لا زالوا لم يرضخوا بعد لشروطنا .. لا يكفي ان يقولوا انسحبنا ، فلا زالوا لم يوافقوا بعد على شروطنا والحرب قائمة ونحن متمسكون بهذه الشروط ولا يمكن الصلح مع الاشرار»[1] .

ان العراق بلد عربي غالبية سكانه المطلقة من المسلمين وهو يضم رفات واضرحة العديد من الصحابة والائمة الكبار في الاسلام ، والعراق يحفظ المقدسات الاسلامية ويحافظ عليها ، في الوقت الذي لا يغمط فيه حقوق الطوائف والاقليات الاخرى غير الاسلامية ، وقد حفظ هذه الحقوق في دستوره وقوانين وتشريعاته ، والموازنة بين

---

١ – واع – انصات خاصة – ١٩٨٢/٨/٨ .

الحقوق والواجبات لاي شعب على تنوع فئاته الاجتماعية والمذهبية في اطار الوحدة الوطنية والدفاع عن الوطن ، وبناء المجتمع وتقدمه بحيث يصيب خيره كل الفئات دون استثناء ، لا يمكن ان يكون ذلك فعلا عدائياً ضد الاسلام ..
ولا يجوز لرجل دين ان يتطاول عليه ويقذفه بغير ما فيه .
وعندما يحاول خميني وهو زعيم النظام الحالي في ايران ان يفتعل التناقض بين الاسلام كدين للمساواة والاخوة ، وكرسالة سماوية جاءت بالحق ، وبين بمجموعة القوانين والتشريعات المستلة من روح العصر ومنطقه ومن جوهر القيم والفضائل الخيرة التي تحكم العلاقات الاجتماعية في العراق ، فان هذا العمل لا يجري فهمه خارج نطاق توجه خميني واعوانه في ايران لاستخدام الاسلام كغطاء لتمرير اغراض واهداف لا تمت بصلة له لا من قريب او بعيد ، بل لعلها وهذا ما اخذت الاحداث تثبته وتبرهن عليه يوما بعد يوم انما تمثل اساءة كبيرة للاسلام ، ولا نريد ان نغالي ونقول تآمراً عليه .. على روحه وجوهره ، على مبادئه وتعاليمه ، من اجل تبهيته في الصدور والنفوس ، من جهة ، واستنفار احقاد تاريخية وانكائها في النفوس لتكون البديل والمحرك للعداء من جهة ثانية ، وصولا الى نشر الفوضى والتقسيم والاضطراب في الشرق الاوسط برمته تحت شعار «تصدير الثورة» من جهة ثالثة . ان خميني يعتبر دخول الاراضي العراقية ـ اي احتلال ارض بلد مجاور هو من

«اجل الاسلام والمسلمين» ويدعو الى مواصلة الاحتلال وتوسيع رقعته لفرض شروطه على العراق وهي شروط تفصح عن حقيقة النوايا الخمينية في سحق شعب العراق وتكبيله الى الابد .. وشده الى عربة ايران تابعاً مجرداً من اية طاقة او امكان . انها شروط تعجيزية ، وحاقدة في الوقت نفسه وقد تدرجت في تعجيزها وفقا للواقع المعطى ايرانيا او بفعل الحرب ..

ان خميني بفرضه تلك الشروط ليكشف عن هدف حقيقي من اهداف الحرب والمعبر عن عدائه للعراق ، و «اسقاط النظام في العراق» ثم فرض خيارات تعسفية على الشعب العراقي ..

ان ما يخدم المسلمين كافة في هذه المرحلة التأريخية ويخدم العرب كذلك ويخدم الامن والاستقرار في المنطقة ايضاً ان يكون بينهم قدر من التفاهم والتضامن والعلاقات النزيهة والشريفة ، التي تحقق المصالح والمنافع المشتركة بينهما ، لأن تدفنها في غبار التمزق والتنابذ والاحتراب ..

وعلى هذا الاساس لا يمكن لاي منقب* مهما بلغت درجة كفاءته ان يعثر على اي مصلحة او فائدة او منفعة للاسلام والمسلمين او لايران والعراق في ركام او تراكم العداء الايراني للعراق ، والذي جرى تصعيده مع سبق الاصرار

(★) المنقب : المقصود بها الباحث التأريخي او السياسي وهي نسبة الى المنقب عن الآثار ..

والتصميم ليبلغ مرحلة الحرب والعدوان ..

لقد سعى العراق جاهداً الى تجنب النزاع بكل صوره وميادينه مع ايران الخميني ، وحل المشاكل المعلقة على اساس عادل ، ينسجم مع القوانين والاعراف الدولية ، وكان الزمن الممتد من شباط ١٩٧٩ الى ايلول ١٩٨٠ كافيا لكي يراجع الجانب الايراني مواقفه ، وينظر في ملف العلاقات العراقية ـ الايرانية ، والاتفاقات المبرمة بين البلدين .. ما نفذ من تلك الاتفاقات ، وما لم ينفذ بفعل الاحداث التي شهدتها ايران واسفرت عن تخلي الشاه عن عرشه .

وقد كلف العراق عدة جهات لها علاقات حسنة مع الجانب الايراني لهذا الغرض .. ولكن الجهود التي بذلتها تلك الجهات لم تأت بأية نتيجة .. بل اصبح الرفض الايراني لجهودها السليمة موضع فخر المسؤولين في النظام الايراني وتباهيهم سواء منهم من سقط وفقد مركزه ، في الحكم ام من صعد الى مركز متقدم ام بقي في مركزه وسط اصرار واضح ، وسلوك شاذ على دفع العلاقات بين البلدين الى حافة الحرب ، ثم الحرب .

وجرى التعبير عنه بالتهجم المستمر على العراق وقيادته واختياراته السياسية والاقتصادية والاجتماعية ، وتهديد سيادته وامنه واستقراره ، وبسلسلة من الاعتداءات والاستفزازات العسكرية والتخريبية بواسطة عناصر

ايرانية او من اصل ايراني وعناصر حاقدة ومتساقطة من صفوف الشعب العراقي .. وبما يبدد اي تشويش او التباس حول طبيعة العداء الايراني للعراق وخلفيته ويسقط عباءة الاسلام التي حاول الجانب الايراني ان يخفي تحتها حقيقة اربيته ، ويفضح الجوانب العدوانية في سلوكه .

ولننظر هنا في حديث ادلى به المدعي العام (صانعي) يوم ٢٦ / نيسان / ١٩٨٣ .. قال صانعي :

«اليوم اوضح الامام (يقصد خميني) الواجب والنهج النضالي في جملة واحدة ، ولم يكن امام الامة وحده الذي اطلق شعار حرب .. حرب .. حتى النصر ، ولم يطبقه ستة وثلاثون مليون ايراني وحدهم .. ان هذا الشعار اطلقه القرآن ، ونبي الاسلام ، وجواد الائمة وولي عصره عجل الله فرجه»[2] .

ثم يستطرد صانعي :

«ان نظام العراق يطبل ويزمر بطلب الصلح والسلام وان هذا يشير الى انه قد حانت لحظة سقوطه ، وان نظام العراق اثبت بان الطريق الوحيد للصلح والاستقرار في

٢ ـ لمزيد من المعلومات والتفاصيل راجع «فصول من النزاع العراقي ـ الايراني» ، اصدار دائرة الاعلام الخارجي ـ وزارة الثقافة والاعلام عام ١٩٨١ .

المنطقة يأتي فقط بسقوط النظام في العراق» .

اما قائد القوات البرية الايرانية صياد شيرازي فقد صرح قائلا يوم ٢٣/ حزيران/ عام ١٩٨٢ :

«ان الحرب ضد العراق ستستمر الى ان تتم اطاحة النظام العراقي ، وان الطريق الى القدس يمر عبر كربلاء وحتى نصل الى هناك علينا اولا تسوية مشكلة حزب البعث العراقي وازالة هذه العقبة» .

ومن خطاب القاه خميني بسادة الروضة الرضوية وجمع من حرسه يوم ٢٥/ تموز/ ١٩٨٢ قال :

«ان حربنا لم تنته بعد ، لقد فشل والحمد لله مخطط اشغالنا بقضية لبنان لتوجيه ضربتهم الينا ونحن نهدف الى العراق اولا ، وبعد ان نتخلص من شر هؤلاء الغاصبين نتوجه ان شاء الله الى القدس» .

ان فحص هذه التصريحات يقود الى الاستنتاجات التالية :ـ

١ ـ ان الاسلام بتعاليمه ومبادئه ونصوصه القرآنية يحض على الصلح واصلاح ذات البين ، ونبذ الحرب كلما كانت هناك ضرورة او فرصة لذلك .. «وان جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على الله» «وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما ، فان بغت احداهما على الاخرى ، فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء الى امر الله (قرآن كريم) . وعندما يطعن النظام الايراني في نهج العراق السلمي

فانه يمارس مخالفة صريحة لاحكام القرآن ، في الوقت الذي يستخدم فيه احكاماً اخرى لتبرير نزوعه العدواني ولتغطية عدائه الدفين للعراق .. وعندما ينسب المسؤولون الايرانيون ، وهم رجال دين كما هو معروف ، شعارات ، يرفعونها ، الى القرآن والى الرسول محمد (ص) دون ان يرد نص بهذا المعنى لا في القرآن ولا في احاديث الرسول ، فهذا تزييف وتشويه واضح لمبادىء الاسلام وتعاليمه ، ويعطي الدليل على ما ذهبنا اليه في مقدمة هذا الباب .. وهو ان ممارسات النظام الايراني المخالفة لروح الاسلام وجوهره هي تآمر عليه بلا ريب .

٢ ـ ان الحديث عن القدس ، ينطوي على تضليل خطير وابعاد مخيفة ، ذلك ان حديث النظام الايراني عن القدس او العمل من اجل خلاص القدس من ربقة الاحتلال الصهيوني يأتي في مرتبة ثانية بعد الحرب مع العراق ..

وعندما يعطي النظام الايراني اولوية فعلية للحرب مع العراق ، ويجري الحديث عن القدس وفلسطين كفعل مؤجل في الزمن .. وفي مرتبة ثانوية .. فكم من الوقت يحتاج النظام الايراني ـ ونحن نطرح السؤال من قبيل الجدل ليس اكثر ـ لكي يجد نفسه وجهاً لوجه مع الكيان الصهيوني ، اذا ما اخذنا بالاعتبار زمن الحرب الحالية مع العراق ، والزمن المتوقع لانهائها دون ان يتمكن ولن يتمكن من الوصول الى كربلاء فكيف الحال بالنسبة لمدينة القدس .

اذن فان سلوك النظام الايراني واولوياته انما تنصب على افتعال التناقض الحدي مع الاقطار العربية التي ينبغي ان لا تنشغل بالدفاع عن حدودها ازاء خطر خارجي داهم ، وتعمل على توظيف امكاناتها وقدراتها وخصائصها لمجابهة الهجمة الصهيونية ، الامر الذي يمنح الكيان الصهيوني فرصة زمنية واسعة لا يحلم بها لتثبيت احتلاله لفلسطين المحتلة ، ثم القفز خارج حدودها لابتلاع المزيد من الاراضي العربية ، اذ في غمار الحرب الايرانية الشرسة ضد العراق .. استطاع الكيان الصهيوني ان يضم المرتفعات السورية قانونيا واداريا ، كما تمكن من الحاق الاذى بحلقة علمية متطورة في العراق ((ضرب المنشآت النووية العراقية)) ثم غزو الاراضي اللبنانية واحتلال اكثر من نصفها ، وما نجم عن هذا الغزو من تفتيت القوة العسكرية الفلسطينية وتبديدها ، وتوقيع معاهدة مع لبنان تقضي باخراج الفلسطينيين منه . فهل يحلم الكيان الصهيوني بخدمة اكثر من الخدمة التي قدمها له النظام الايراني عندما شن الحرب على العراق ... ؟

وعلى الرغم من افتضاح النظام الايراني بشكل مكشوف حينما وقت عدوانه على الحدود العراقية (منطقة شرق البصرة) في ١٣ تموز وحتى ٣٠ تموز ١٩٨٢ ، مع استمرار العمليات العسكرية الصهيونية في لبنان ، لكي لا يعطي العراق اية فرصة للنجدة او للمساهمة في صد العدوان

الاسرائيلي على لبنان .. رغم ذلك فان النظام الايراني لم يتورع عن مهاجمة النظام السوري وهو حليفه الطبيعي في العدوان على العراق . يقول خميني في هذا الصدد بتاريخ ٢٨ / ١ / ١٩٨١ :-

«مع الاسف لا تتخذ البلدان الاخرى من ايران نموذجا لها ولا تسعى لوحدة الكلمة ولا تتفاهم مع شعبها مما يجعل اسرائيل تتغلب علينا ، ولقد شاهدتم كيف ان اسرائيل اعلنت ضم الجولان دون ان تعير اهتماما لاي منكم ، واعلنت ان اية قوة لا تستطيع ان ترغم اسرائيل على التراجع عن قرارها» .

وهنا تبرز عدة اسئلة هي :

١ ـ الم يكن بوسع خميني ان يرسل جزءاً من الجيش الايراني الى سوريا لمحاربة اسرائيل التي ضمت الجولان ؟

٢ ـ الم يكن بوسعه ان يوقف الحرب مع العراق ويقوم بدور اخلاقي بالدرجة الاولى بحيث يقنع النظام السوري بالتخلي عن عدائه للعراق .. ؟

٣ ـ اليس باستطاعة خميني ، اذا كان حريصا ، كما يدعي ، على مرتفعات الجولان ، ان يشكل مع العراق قوة ضاغطة على النظام السوري بغية حمله على مجابهة العدوان الصهيوني الصارخ على سيادة سوريا وحرمة اراضيها .

٤ ـ الا يدرك خميني ان العراق قوي ومقتدر وجيشه كبير وقوي ، واذا كان نظام في المنطقة ، ولا نقول في العالم ، متفاهم مع شعبه ، متحاب مع جماهيره فهو النظام الثوري في العراق .. فلماذا يشن الحرب عليه ، في الوقت الذي يتحالف فيه مع النظام السوري الذي يتهمه بانه لا يسعى لوحدة الكلمة وغير متفاهم مع الشعب السوري ، ويسهل للكيان الصهيوني تحقيق اطماعه العدوانية التوسعية .

٥ ـ واخيراً وليس آخراً كيف يمكن ان تتخذ بلدان المنطقة من النظام الايراني نموذجاً لها ، وصيته قد طبق الافاق في الارهاب والتنكيل والديكتاتورية السوداء ، وفي الفوضى والاضطراب والتخريب ، واثارة الفتن الطائفية السوداء .. ؟

بواعث خلفيات العداء الايراني للعراق :ـ

ان العداء الايراني للعراق ، ليس معزولا باي حال من الاحوال عن المخططات الاجنبية المعادية في المنطقة ، وليس منقطعا عن جذوره التأريخية التي تمثل مجمل التصرف والسلوك الفارسي ازاء العراق والعرب والتي تمتد في الزمن الماضي لتصل في عمق التأريخ حتى ايام قورش وقبل قورش .

ولو ان المجال لا يتسع هنا لتتبع جذور هذا العداء فاننا

سنحاول ان نضيء بعض جوانبه من خلال النظر في المخططات الاجنبية والاميركية بوجه خاص في المنطقة ، وما رسمته تلك المخططات من دور للنظام الايراني الجديد دفعها لان تتخلى بهدوء وباعصاب باردة عن نظام الشاه .. ثم نتلمس جذور هذا العداء في التصرف الايراني تأريخيا ازاء العراق والعرب وعلى نحو مختصر قد يفي بالغرض المنشود من وراء هذه الدراسة .

•

العدوان جزء من الترتيبات الامريكية ـ الصهيونية في المنطقة .

ان الاستفزازات الايرانية للعراق (تفجيرات داخلية ، اغتيال اعضاء في حزب البعث العربي الاشتراكي ، محاولات اغتيال قيادات عراقية ، اعتداءات على الحدود) الى آخر ما ارتكبه النظام الايراني من عمليات تخريب واعمال عدوانية واسعة ، وصولا الى الحرب ، ان ذلك كله والحجم نفسه الذي اتخذته الحرب يجعل من المعتذر تفسير العداء الايراني للعراق بنظرة احادية تتمحور حول الحقد العنصري والطائفي وحدهما . فقد ادخل النظام الايراني في حساباته ان الحرب ضد العراق واقعة لا محالة ، بل ان شن الحرب على العراق سبب في وصول التيار الديني المتطرف الى السلطة تحت قيادة خميني ، قافزا فوق حاجز القوى

الوطنية الايرانية التي تحملت الاعباء الرئيسة في النضال من اجل اسقاط النظام الشاهنشاهي ، ثم مصطدما مع تلك القوى ، موسعا دائرة الصدام الى حد تصفيتها كل على انفراد ، حتى وصل الامر الى حزب تودة الذي حاول ان يركب موجة خميني لكي يحمي رأسه من ان تجزه حراب رجال الدين من جهة وليستغل موجة التأييد لخميني بغية اعادة تنظيم صفوفه وتوسيع قاعدته التنظيمية والجماهيرية دون ان يلتفت او يضع في حسابه ان التناقض رئيسي وحتمي مع المؤسسة الايرانية الحاكمة :

(اننا نساند خط خميني ، مساندة سياسية واجتماعية وطبقية ، وتتلخص مساندتنا هذه في جوانب خمسة «معاداة الامبريالية ، وشعبية خميني ، ومعاداة الاستغلال ، ومعاداة الاقطاع والتمسك بالوحدة الوطنية .. واخيراً ففي كل مرة تصلنا معلومات عن نشاطات المعادين «للثورة» فاننا نقوم بايصالها الى الحكومة)[٣] .

ان المدهش حقا ان يجري الحديث عن نظام خميني بهذا الاندفاع والحماس من قبل حزب تودة ، دون ان تتوفر اية قرائن او شواهد ، او ممارسات عملية للاسباب التي وردت على لسان امير خسروفي عضو اللجنة المركزية لحزب تودة والتي دعتهم لان يساندوا خط خميني ، بل ان الاسباب

---

٣ ـ مجلة لاكروا المسيحية الفرنسية ـ من حديث امير خسرو في عضو اللجنة المركزية لحزب تودة ـ ١٣/ ايلول/ ١٩٨١ .

والقرائن والممارسات المتوفرة انما تثبت العكس تماما ..

واليوم يدفع حزب تودة ثمن هذه المساندة ! غاليا ، بعد ان اعتقل زعيمه نور الدين كيانوري في شباط عام ١٩٨٣ وذلك في سياق حملة واسعة النطاق استهدفت تصفية الحزب ومؤيديه ، وبلغت ذروتها في ظهور نور الدين كيانوري على شاشة التلفزيون الايراني ، ليصف نفسه بانه جاسوس يعمل لصالح الاتحاد السوفيتي :

(كنت ارسل تقارير سياسية وعسكرية للاتحاد السوفيتي عن الوضع في ايران ، وكنت اقوم باعداد التحليلات عن الوضع في ايران ، ثم تقوم عناصر بنقلها للاتحاد السوفيتي .. ان ذلك كان جريمة وخيانة كبرى) .

وقد اعطى كيانوري بهذا الاعتراف ضوء اخضر للنظام الايراني ليعلن حل حزب تودة ويطارد اعضاءه ومؤيديه ويطلب منهم تسليم انفسهم للسلطة .

ان شن الحرب على العراق في حسابات النظام الايراني كان يقتضي تأمين بعض الجوانب الاساسية الهامة التي تمكن النظام في ايران من الاستمرار في تلك الحرب واطالة امدها ، بحيث تشكل ضغطا شديداً على العراق ، تدفعه في النهاية لتركيز اهتمامه لمعالجة اثارها ، بغية اضعاف فعاليته او تأثيره القومي في مجابهة التوسع الاسرائيلي ، والترتيبات الاميركية الرامية الى تأمين مقتضيات المصالح الاميركية في المنطقة ولفترة طويلة الاجل تعبر القرن الحالي

الى مشارف القرن القادم .. كما ان اطالة امد الحرب قد استهدفت التأثير في فعالية العراق على صعيد عدم الانحياز ، خاصة وان دور العراق اخذ يتسع .. ويحتل موقعا مؤثرا ومحترما بين بلدان العالم الثالث .. واصبحت علاقاته القائمة على اساس نزيه من التعاون المثمر تفعل فعلها في تعزيز خيارات الشعوب المنضوية تحت لواء عدم الانحياز ... وفي تخفيف الضغوط الامبريالية عليها ..

(اريد ان اقول كلمة بشأن الاحداث التي برزت في الآونة الاخيرة من القضايا والاحداث الجديدة ــ مؤتمر ما يسمى بعدم الانحياز هذا المؤتمر كان مؤسسوه من العناصر الملتزمة جداً بالاسلام وباوطانهم وغير منحازين للقوى الكبرى .

ولكن عدم الانحياز اصبح الان خليطا من انواع مختلفة معظمهم غير منحازين وبعضهم من الذين ان كانوا يعتبرون انفسهم منحازين فمعنى ذلك لا يوجد عندنا غير منحاز .

على البلدان غير المنحازة والتي ترغب في ان تكون مستقلة ان تعمل قبل كل شيء على تطهير الحركة من العناصر التي تدخل باسم عدم الانحياز وتسعى لخدمة امريكا واكثرها من هذا القبيل او لخدمة الاتحاد السوفيتي وهي كثيرة ايضا .. عليكم ان تعملوا مثل ايران ، فهي

ليست منحازة ثقافيا ولا عسكريا ولا اي انحياز آخر)[4] .

ان اطالة امد الحرب مع العراق بالحسابات الايرانية مرهون بدعم اميركي مباشر او بالواسطة كما هو الحال في التعاون التسليحي بين النظام الايراني والكيان الصهيوني ..

وقد اتخذ مجلس الشورى الايراني في جلسته التي عقدها في ١٦/ تشرين الثاني/١٩٨١ قراراً بشراء اسلحة من اسرائيل بقيمة ٢٠٠ مليون دولار ، وقد دون محضر الجلسة والقرار وحفظ في الاضبارة رقم ٥٢٠/ ١٨١/ ٥٢ وقد جاء في ديباجة ذلك القرار .

(ان المجلس وبتوجيه من خميني واستنادا الى المواد القانونية ، عرض اقتراحا بشراء الاسلحة من «اسرائيل» لدعم الوضع العسكري ، وبعد المداولة تقرر المطالبة بجميع الاسلحة التي تم شراؤها من «اسرائيل» وتخويل الخارجية بشراء ما تحتاجه ايران من الاسلحة مع تجديد الاتفاقيات مع «اسرائيل» عند الحاجة) .

اما اريل شارون وزير الدفاع الاسرائيلي السابق فقد اعترف صراحة بدعم الكيان الصهيوني للنظام الايراني .. وذلك في مقابلة تلفزيونية اثناء زيارته لواشنطن بتاريخ ٢٤/ ٢/ ٩٨٢ وكرر هذا الاعتراف في حديث الى صحيفة ستريت

---

٤ ــ من كلمة لخميني (طهران ــ فارسي) بتاريخ ١٩٨٣/٣/١٣ .

جورنال):

(ان «اسرائيل» قدمت مساعدات عسكرية لايران لانها تؤمن بان العراق يشكل تهديداً لتحقيق السلام في الشرق الاوسط ، ان ما قدمته اسرائيل لايران كان قليلا ، فالعراق هو عدو «اسرائيل» الاكثر تطرفا كما ان «اسرائيل» رأت حاجة للاحتفاظ ببعض العلاقات بين الغرب وايران)[٥] .

اما رئيس اركان الجيش الاسرائيلي السابق روفائيل ايتان فقد اثنى على اعترافات شارون تلك واصفا الحرب العراقية الايرانية بما يلي :

(ان هذه الحرب مفيدة جداً «لاسرائيل» وان استمرارها يعتبر مصلحة كبرى لنا .. ان ما يجري هناك امر ممتع بالنسبة لنا .. حسناً فعلت اسرائيل حين استجابت لطلبات خميني وزودته بالسلاح والمعدات لمحاربة العراق ... علينا ان لا نكتفي بتزويد نظام خميني بالسلاح والمعدات وانما علينا ان نعمل بجد ضد العراق ورئيسه صدام حسين ..

وعندما سئل ايتان عن مزاعم الايرانيين بانهم يريدون تحرير القدس قال ايتان «ان هذا هراء فان ايران التي حاربت العراق بالسلاح الاسرائيلي لن تفكر في يوم من الايام بالعمل ضدنا)[٦] .

---

٥ ـ صحيفة الشرق الأوسط/ لندن/ رويتر ، وكالة الانباء الكويتية ٢٥/ شباط/ ١٩٨٢ ، ٢٧/ آيار/ ١٩٨٢ .

٦ ـ وكالة الأنباء العالمية ـ تل ابيب ـ ٣٠ آيار ـ ١٩٨٢ .

٢ ـ البواعث الطائفية والعنصرية :

لقد راهن النظام الايراني تحت زعامة خميني على تأجيج اللعبة الطائفية في العراق .. الا ان بروز نجم الرئيس صدام حسين كرمز لجميع العراقيين ، وكصمام امان للشعب العراقي ، وقيادته المعارك الكبيرة نحو النصر على النظام الايراني كما ان وطنية العراقيين وتمسكهم بانتمائهم العربي .. وايمانهم المطلق بالثورة قد ابطلا هذا الرهان . مما اضطر النظام الايراني الى تأجيج النزعة القومية ، بحيث صارت تغطي على النزعة الطائفية ، واصبح المسؤولون الايرانيون وغالبيتهم المطلقة من رجال الدين يركزون في احاديثهم وخطبهم على المطالبة بما اعتبروه اراضي ايرانية احتلها العراق وخاصة بعد القرار العراقي الذي اعلنه الرئيس صدام حسين يوم ٢٠/ حزيران/ ١٩٨٢ بالانسحاب من الاراضي الايرانية التي دخلتها القوات العراقية مضطرة كخيار وحيد لردع الاطماع التوسعية الايرانية ، وحماية المدن والقرى والمنشآت الاقتصادية العراقية من خطر القصف المدفعي الايراني .

من خطاب خميني يوم ٢٥/ تموز/ ١٩٨٢ قال :

(اليوم عندما دخلنا الاراضي العراقية دفاعاً عن شعبنا المظلوم ووطننا ، من اجل ان لا نسمح بان تتعرض عبادان

والاحواز والاماكن الاخرى يوميا لهجماتهم ونيران مدفعيتهم البعيدة المدى والصواريخ .. اننا لا نطمع بأي بلد والله سبحانه وتعالى لا يسمح لنا بالتدخل في شؤون اي بلد الا اذا كان ذلك بمثابة دفاع) .

كما صرح وكيل وزارة الخارجية الايرانية المعاون السياسي لوزير الخارجية في مؤتمر صحفي عقده في اسلام اباد يوم ٢٣ / آب / ١٩٨٢ قائلا :ـ

(ان ايران قد اجبرت على الدفاع عن اراضيها عن طريق توسيع العمل الدفاعي داخل الاراضي العراقية واذا ما اجبرت ايران فانها ستذهب اعمق داخل العراق) .

وفي كلمة اخرى لخميني يوم ٨ / ايلول / ١٩٨٢ جاء ما يلي :

(ان صدام يتحدث عن الصلح وصلحه هو ان نعطيه (خوزستان) ، عربستان ، اننا الان ايضا نريد الصلح شريطة ان يوقف المعتدي عند حده ، شعبنا صامد في الساحة حتى الحصول على طلباته المشروعة ، لان العراقيين دخلوا اراضينا وضربوا بالقنابل المناطق التي سيطروا عليها ، في وقت تستطيع فيه قواتنا ضرب بغداد او البصرة ، تحققوا لتتأكدوا بانهم يضربون يوميا عبادان وبعض مدننا الحدودية) .

وقبل ان تبدأ معارك الطيب والفكة ★ بساعات معدودة القى خميني خطابا افتى فيه بدخل الاراضي العراقية ،

وقال بان ذلك هو دفاع عن النفس ، واحتلال اراض عراقية لاغراض دفاعية حق للايرانيين .

٣ ـ الاطماع العدوانية التوسعية :

من هنا نستطيع ان نعود الى التأريخ لكي نتلمس بعض جذور العداء الايراني للعراق تلك الجذور التي يحاول نظام خميني هذه الايام ان ينبش اوراق التأريخ بحثا عنها لكي تورق دما وجرائم ومذابح يرتكبها بحق الايرانيين اولا واخيرا .

عندما وقع التغيير في ايران ، وسقط الشاه عن العرش لم تكن اتفاقية الجزائر عام ١٩٧٥ بين العراق وايران قد اخذت مدياتها المقررة في التطبيق ، وقد نفذ الجانب العراقي جوانب اساسية تخصه من تلك الاتفاقية بينما لم ينفذ النظام الشاهنشاهي ما التزم بتنفيذه منها بفعل الاضطراب الشديد الذي حل بايران .

وعند سقوط الشاه ، ومجيء نظام خميني ، لم يكن العراق في عجلة من امره ، وكان مقدرا لظروف النظام الجديد ووضعه ، فصبر فترة من الزمن تتيح للنظام الايراني مراجعة علاقاته مع الدول الاخرى ومن ضمنها العراق ..

وقد كانت كافة المؤشرات تدل على ان نظام خميني يبيت

للعراق الشر ويضمر له السوء ، فلجأ العراق تجنباً منه للنزاع مع ايران الى تكليف وسطاء مقبولين لدى النظام الايراني ولكن دون جدوى ، والادهى من ذلك ان النظام الايراني راح يعلن جهراً بانه يرفض اتفاقية ١٩٧٥ ، ويدعي بانها مجحفة بحق ايران ، وان الشاه اضطر للتنازل عن اراضي ايرانية للعراق في المناطق الجنوبية لقاء وقف الحملات الاعلامية ضده التي كان يبثها راديو بغداد باللغة الفارسية .

ان توقيع الاتفاقيات ونقضها او التنصل منها ليست حالة طارئة في عقل النظام الايراني الحالي ، بل هي حالة موروثة عن الماضي .

ففي زمن الدولة العثمانية عندما كان العراق جزءاً من تلك الدولة تميزت العلاقات الحدودية بين العراق والدولة الصفوية في ايران بالنزاع المستمر والحرب الدائمة ، بفعل اطماع عدوانية توسعية متجددة في الاراضي العراقية الخصبة حيث مصادر المياه والاراضي الواسعة الصالحة للزراعة ، وفي مراحل لاحقة صارت مصادر الثروة الطبيعية والنفطية اضافة الى الثروة الزراعية هي محرك تلك الاطماع . لذلك فقد اتخذت الاسر الفارسية التي حكمت اقليم فارس موقفاً نزائعياً من مسألة الحدود مع العراق بقصد الحصول على مكاسب اقليمية تعطي مردوداً مالياً ، يمكن الاسرة الحاكمة من الانفاق على الدولة وبناء الجيش

اداة العدوان والتوسع .

ولقد كانت الانظمة الفارسية المتعاقبة تلجأ في بعض المراحل الى توقيع اتفاقيات حدود وسلام مع الدولة العثمانية ، الا انها كانت تنقضها وتتراجع عنها بسهولة ، لان الالتزام بتلك الاتفاقيات يعني نهاية او حد للاطماع التوسعية التي لا تنتهي من عقول الفرس ، بل تورث من جيل الى جيل .

فقد وقع الصفويون الذين كانوا يحكمون اقليم فارس في القرن السادس عشر اول معاهدة مع العثمانيين عام ١٥٢٠ ، بعد ان شنوا غارات متتالية على الحدود العراقية للسيطرة على بعض المناطق والحاقها بدولتهم ، الا انهم تراجعوا عن تلك الاتفاقية ونقضوها ليعودوا الى توقيع اتفاقية اخرى جديدة في مرحلة لاحقة – في القرن السابع عشر وفي العام ١٦٣٩ منه ، سميت اتفاقية زهاب ، ولكنهم نقضوها في آخر الامر ، ثم اتفاقية كردن عام ١٧٤٦ ، واتفاقية ارض روم الاولى عام ١٨٢٣ واتفاقية ارض روم الثانية ١٨٤٧ .

وباختصار فان ايران نقضت خلال فترة الحكم العثماني للعراق ست عشرة معاهدة للسلام واعادة تخطيط الحدود ، وعقد الصلح واعلان حالة السلام وحسن الجوار .

وبعد ان استقل العراق في اعقاب الحرب العالمية الاولى اثر تفكك الامبراطورية العثمانية واندثارها ، ورث عن تلك

الامبراطورية المعاهدات الخاصة به واخرها معاهدة ١٩١٣ وبروتوكولات محاضر لجنة تحديد الحدود عام ١٩١٤ .

الا ان الامبراطورية الفارسية قد تجاوزت على تلك المعاهدة واعلنت عدم التزامها بها ، وانكرت ما سبقها من معاهدات ، وواصلت اعمالها العدوانية المسلحة ضد العراق وفي المناطق الجنوبية منه بشكل خاص ، واضطر العراق الى تقديم شكوى بذلك لعصبة الامم عام ١٩٣٤ ، وقد اوصت العصبة حينذاك بحل النزاع عن طريق المفاوضات المباشرة .. وشكلت لجنة خاصة لتثبيت الحدود بين ايران والعراق الا انها لم تواصل مهمتها بسبب انسحاب الجانب الايراني منها ، واعمال التجاوز التي قام بها على المياه والاراضي العراقية .. ثم عقدت معاهدة الحدود سنة ١٩٣٧ ، الا ان ايران تخلت عنها عندما اعلنت في ١٩ / نيسان / ١٩٦٩ الغاء تلك المعاهدة لتبرر المزيد من التدخل ضد العراق واقطار الخليج العربي وتظهر المزيد من العداء الفارسي الملموس للعراق خاصة ، وللعرب بصفة عامة عبر تحويل ايران الى ترسانة ضخمة للاسلحة الامريكية ، وتكليف شاه ايران ليلعب دور الشرطي في المنطقة ، فراح يطالب بالبحرين ويحوك المؤامرات والدسائس ضد العراق بهدف اسقاط نظامه الثوري ، حتى بلغ العداء ذروته عامي ١٩٧٤ ـ ١٩٧٥ ، حينما تدخل الشاه تدخلا عسكريا

مباشراً ضد العراق الى جانب الزمرة البارزانية المندحرة ، في محاولة لتفتيت الوحدة الوطنية للعراق ، كما تعرض للسفن التجارية والحربية العراقية داخل المياه الاقليمية لشط العرب .

ان بواعث العداء الشاهنشاهي للعراق لم تختلف عن بواعث العداء الخميني له ، كما ان الحرب الشعواء التي شنها الشاه على العراق عامي (٧٤ ـ ٧٥) لم تختلف في الدوافع والاهداف عن حرب خميني التي شنها على العراق منذ ٤ / ايلول / ١٩٨٠ والى اليوم .

ويمكن ايجاز تلك التصرفات والاهداف المتوخاة منها على النحو التالي :ـ

١ ـ دعم حركة التمرد الكردي ودفعها لاعلان العصيان المسلح تحت شعار انفصال شمال العراق تماماً كمدخل لضرب الوحدة الوطنية للعراق وتفتيت كيانه السياسي .

٢ ـ ارتباط العدوان الايراني على العراق بمجمل الاستراتيجية الامبريالية في المنطقة والقائمة على اعادة ترتيب الاوضاع السياسية في الخليج العربي بما يضمن تطويق الثورة في القطر العراقي ومنع زحفها قيماً وافكاراً وايديولوجية قومية .. ويخلق المبررات التي تسوقها الولايات المتحدة لزيادة وجودها العسكري ، ولتحشيد قوتها البحرية الضاربة في مياه الخليج لاغراض التهديد بالقوة والتلويح باستخدامها اذا اقتضت الضرورة ذلك .

٣ ـ ان هذا الامر يؤثر دون ريب في خيارات اقطار المنطقة ، ومحاولاتها الاعتماد على النفس في الدفاع وفي توفير الامن والحماية لمواطنيها ويجعلها اسيرة للتوتر والاضطراب في المنطقة ، وتحت تأثير التهديد المستمر والمتواصل من قبل النظام الايراني .

فقد جاء على لسان هاشمي رافسنجاني رئيس مجلس الشورى في ايران تهديد صريح لاقطار الخليج العربي :

(وقد تجمع هؤلاء جميعاً لانقاذ صدام لان الذعر تملكهم جميعاً واصبحوا لا ينامون قريري الاعين ، لقد كانت عمليات والفجر (معارك الشيب) بمثابة اشعال الكبريت ، ولم نفعل شيئاً آخر)[٧] .

وفي نكرى ارتقاء خميني عرش ايران القى كلمة جاء فيها :

(ونحن نجد بان من مصلحة جميع البلدان وخاصة بلدان المنطقة المجاورة ان لا تلقي بنفسها في التهلكة الدنيوية والعذاب الآخرة خدمة لاهواء العراق ، واهواء القوى التي تدعمه)[٨] .

وفي كلمة اخرى لخميني ، قال محذراً اقطار الخليج العربي :

---

٧ ـ خطاب رافسنجاني ـ (جامع طهران) ـ اذاعة طهران ـ ١٩٨٣/٣/٢٥ .

٨ ـ اذاعة طهران/ فارسي ١٩٨٣/٤/١ .

(احذر دول المنطقة التي اجتمعت مع البعض بان لا يقفوا ضد الاسلام والشعوب الاسلامية ، وان فعلوا هذا فان حكومة وشعب ايران التي تعتبر اكبر قوة في المنطقة لن تغفر لكم وستكونون مسؤولين عن اية حادثة تقع لكم ولن يقبل منكم اي عذر)[٩] .

وهكذا يتضح ان الانظمة التي تعاقبت على ايران عبر التأريخ ورغم ان اقنعتها كانت تتغير باستمرار ، فانها التقت في تعاملها مع العرب على العداء المطلق والرغبة الجامحة في الاذلال وفرض الوصاية والتوسع على حساب الارض والمصالح العربية ، فالفرس ظلوا يتآمرون على الدولة العربية منذ زمن الخلفاء الراشدين وحتى هذا اليوم .

ان التاريخ سيسجل على صفحاته المشرقة الناصعة للعراق ولقيادته الوطنية المخلصة اقتداراً ونكاء عاليين في تحويل مجرى الحرب العدوانية التي شنها النظام الايراني على العراق ، من حرب يفترض ان تدور رحاها على التراب العراقي ، في المدن والقرى والقصبات العراقية ، كما خططوا وارادوا لها الى حرب تدور في العمق الايراني ، وتدق ابوابهم الداخلية والسقوف فوق رؤوسهم ، وعندما انسحب العراق من داخل الاراضي الايرانية ، اصبحت

---

٩ ـ اذاعة طهران/ فارسي ١٩٨٢/٩/٢٨ .

حدوده جحيماً تصطلي فيه اجساد القوات الايرانية التي حاولت ان تجتاز هذه الحدود .

وسيسجل التاريخ باعتزاز ان العراق ونيابة عن الامة العربية استطاع ان يضرب العدوان الاير ثوواني يحول العداء المتراكم في قلوب ونفوس الطغمة الحاكمة في طهران ضد العراق والامة العربية الى طامة كبرى على النظام الايراني سيحصد نتائجها خيبة وخذلاناً وهزيمة محققة ثم سقوطاً وانتحار وتلاشيا .

وسيسجل التاريخ للاجيال المقبلة ان الامة العربية قد قاتلت في معركة شريفة عادلة ... وانتصرت وهزمت عدواً تاريخياً شرساً في عقرداره ، والحقت به اقدح الخسائر ، واذلت سلاحه المتغطرس الذي اراد له ان يكون عصاً غليظة تسلط على رقاب العرب واداة قوية لبسط الهيمنة وفرض النفوذ وتحقيق اطماع توسعية على حساب الامة العربية .

ما تستسطهاش
بسيطه

العداء الايراني في اقوال خميني واعوانه

من المعلوم ان العراق استجاب وتعامل بتأييد وايجابية سواء مع النداءات الدولية والاقليمية التي وجهت لوقف القتال ، ام مع الجهود التي بذلتها الاطراف التي قامت بالوساطة بين العراق وايران لوضع نهاية للحرب .

وعلى العكس من ذلك كان سلوك النظام الايراني وتصرفه وموقفه قد ظل واقفاً على قاعدة رفض اي جهد دولي او اقليمي لوقف الحرب ، وممسكاً باصرار وتصميم بمبدأ استخدام القوة في العلاقة مع العراق خلافاً لمباديء الامم المتحدة وميثاقها ومباديء حركة عدم الانحياز وخلافاً لما يفرضه حسن الجوار من مواقف ينبغي ان تعكس المصالح والمنافع المتبادلة والمشتركة له .. مواصلا التعبير عن عدائه للعراق بالسلوك وبالكلام وصولا الى الاهداف التي كشفنا عنها في الباب الاول من هذه الدراسة للعداء الايراني للعراق .

ولقد كان مفروضا ان يستفيد النظام الايراني من

الفرص التي قدمها العراق بمبادرة منه وبقرار من قيادته وينزل عن ظهر العداء للعراق ، ويتقدم خطوة نحو السلام .. وذلك حينما انسحب العراق من الاراضي الايرانية في ٢٠ ـ حزيران ـ ١٩٨٢ .. الا ان النظام الايراني ابى الا أن يبدد كل شك حول نواياه العدوانية ضد العراق .. وراح ينذر ويتوعد بغزو العراق واسقاط نظامه الثوري ، كما دفعته العقلية الفاسدة التي تحكم سلوكه ، وتتحكم في تصرفاته الى الاعتقاد بان قرار العراق بالانسحاب من الاراضي الايرانية يعود الى ضعفه ووهن قواته العسكرية ، وانعدام قدراته على مواصلة الحرب ، فراح يكشف بشكل سافر عن حقيقة نواياه واهدافه التي يمكن تلمسها بقدر كاف من الوضوح في التصرفات والاحاديث ، وفي الخطب والبيانات التي ادلى بها والقاها المسؤولون الايرانيون وعلى رأسهم خميني نفسه ... منذ الانسحاب العراقي من الاراضي الايرانية الى اليوم ، خاصة وان النظام الايراني قد نفذ محاولات هجومية عديدة لغزو الاراضي العراقية لاحتلال ما يمكن احتلاله منها ، فقد بدأت المحاولة الاولى في العدوان على منطقة شرق البصرة في ١٣ تموز ١٩٨٢ واستمرت حتى ٣٠ تموز ١٩٨٢ ..

ثم قام بعدوان آخر على منطقة شرق مندلي وشرق ميسان ، وعلى منطقة الشيب في شباط ١٩٨٣ ، ثم منطقة الفكة والطيب والعزيزات في نيسان ١٩٨٣ ، ثم المعارك

التي خاضها الجيش العراقي ضد الهجمات العسكرية الايرانية على منطقة حاج عمران وكردمند ، ومنطقة بنجوين شمال العراق والتي استمرت حتى نهاية العام ١٩٨٣ تقريبا .. وكان الفشل الذريع مصير تلك المحاولات ، وحملت نتائج وخيمة على ايران سواء من جهة الخسائر البشرية الرهيبة او الخسائر المادية والمعنوية .

فهل اعتبر النظام الايراني ؟ هل اتعظ ؟ هل استفاد من دروس المعارك ليتراجع عن نواياه العدوانية اللئيمة ... ويتلمس سبيل السلام والمفاوضات لوضع حد للنزاع العراقي الايراني ، على اسس عادلة ومشرفة بما يضمن الحقوق الوطنية لكلا البلدين ، ويحقق الامن والاستقرار في المنطقة ؟

ان مبادرات السلام التي طرحها العراق ، واجراءات التعبير عن حسن نواياه استمرت مع استمراره في ضرب وتحطيم كل المحاولات العدوانية للنظام الايراني ... فالعراق كما اسلفنا لم يسقط ابدا خيار السلام من حساباته .. ففي شهر آذار عام ١٩٨٣ ... وفي رسالة مفتوحة الى الشعوب الايرانية والجيش الايراني طرح الرئيس صدام حسين مبادرة تهدف الى توقيع اتفاق يمتنع بموجبه الطرفان عن قصف المدن ، وكذلك اتفاق سلام في منطقة الخليج ، بحيث تكون حركة الملاحة والتجارة الدولية بمنأى عن الحرب .. غير ان الجانب الايراني رفض هذه

المبادرة ، ورفض مبادرة غيرها في شهر رمضان ... لوقف اطلاق النار طيلة هذا الشهر ...

ان تصريحات المسؤولين الايرانيين تنطوي على عداء سافر للعراق ... وتعكس اصراراً متصاعداً على الحرب والعدوان ، وتؤكد ان الحرب امست لعبة داخلية في ايران تلعبها مراكز القوى داخل النظام لتحسين مواقعها في السلطة دون ادنى اعتبار لارواح الايرانيين ولا لمصالحهم ... ودون اي اهتمام لامن ايران وسلامتها الاقليمية ..

لقد جرى تصنيف تصريحات المسؤولين الايرانيين حتى نهاية العام ١٩٨٣ تحت خمسة ابواب وعلى النحو التالي :

(١) الاصرار على اطالة امد الحرب ومواصلة العدوان على العراق .

(٢) وضع الشروط التعجيزية لتبرير مواصلة العدوان .

(٣) التبرير الايراني لغزو الاراضي العراقية .

(٤) تهديد بلدان المنطقة والتهجم عليها .

(٥) التهجم والتطاول على المنظمات الاقليمية والدولية كمنظمة الامم المتحدة ، ومجلس الامن الدولي وحركة عدم الانحياز .

وسنتناول فيما يلي تلك التصريحات موزعة على الابواب الخمسة هذه .

الاصرار على اطالة امد الحرب ومواصلة العدوان

(١) القى خميني خطاباً في عدد من اتباعه يوم ٣١ / حزيران / ١٩٨٢ قال فيه :

«ان ايران ستواصل الحرب ضد العراق الى ان تتحقق اطماعه التوسعية» .

واضاف خميني الى ان ايران اذا كسبت الحرب فان العراق سينضم الى ايران .. كما ان الدول الصغيرة الاخرى في المنطقة ستنضم الى ايران ايضاً .

(٢) صرح علي اكبر ولايتي وزير الخارجية الايراني لدى اجتماعه ببعثة النوايا الحسنة التابعة لحركة عدم الانحياز يوم ٢ / حزيران / ١٩٨٢ :

(نتيجة لعدم تلبية العراق لشروطنا العادلة قرر الشعب الايراني تحقيق هذه الشروط بنفسه ، والحرب سوف تستمر حتى تتحقق بقية الشروط ونحن نحتفظ لانفسنا بحق ايقاف المعتدي عن عدوانه ما دامت مدفعيته لم تسكت بعد وما دام يتمادي في عدوانه .

(٣) ادعى مير حسين موسوي رئيس وزراء ايران يوم ٣٠ / حزيران / ١٩٨٢ «ان القوات العراقية فرت الى

الحدود لايجاد فرصة لتثبيت سلطة النظام العراقي من جديد واننا سوف نستمر بالقتال حتى تتحقق شروطنا وحقوقنا .

(٤) تحدث هاشمي رافسنجاني رئيس مجلس الشورى الايراني امام المجلس يوم ٢٢ / حزيران / ١٩٨٢ . وقد جاء في حديثه :

(ان حسم الحرب ضد العراق لصالح ايران ارجح من تواجد قواتنا في لبنان ، وكان اصدقاؤنا في العالم العربي وفي الداخل قد طرحوه علينا وهو رأي القادة السوريين والعسكريين السوريين والقادة الليبيين والعسكريين الليبيين ومجلس الدفاع الاعلى ايضا) .

(٥) صرح احمد توكلي الناطق الرسمي باسم حكومة خميني في مؤتمر صحفي عقده مساء ٩ / تموز / ١٩٨٢ قائلا :

(اتمنى ان نحتفل بسرعة بعيد الانتصار على الكفر الصدامي كي نستطيع ان نتغلب على المشاكل والمعوقات .. اننا سنواصل الحرب ولا نعتبر الحرب قد انتهت وسنسمح لانفسنا كي ندافع عن انفسنا من داخل الاراضي العراقية .) .

(٦) هدد هاشمي رافسنجاني رئيس مجلس الشورى بضرب مدينة بغداد في خطبة الجمعة يوم ١٠ / تموز / ١٩٨٢ قائلا (ان الايرانيين مستعدون لتحويل مدافعهم نحو

بغداد ... ان ايران سترفض بعثات السلام الهادفة الى انهاء حرب الخليج التي مضى عليها ٢٢ شهراً واننا سنرد قذائف العراق نحو بغداد) .

(٧) بمناسبة يوم القدس الذي اراد له النظام الايراني ان يكون يوما عالميا ، الا انه فشل في ذلك واقتصر اليوم على النظام الايراني ، قال خميني يوم ١٦ / ٧ / ١٩٨٢ يوم القدس :

(ان ايران ستواصل الحرب دون الالتفات الى الامم المتحدة .. ان قرارات الامم المتحدة عديمة الفائدة) .

(٨) قال قائد القوات البرية ــ صياد شيرازي في تصريح لصحيفة اطلاعات الصادرة بتاريخ ١٩ / تموز / ١٩٨٢ :

(ان عمليات هجوم رمضان مستمرة في الجنوب ولن نتأخر عن الهجوم على جبهات اخرى اذا ما ظلت الحكومة العراقية قائمة ، واذا لم نحصل على حقوقنا ، ولن يقتصر الامر على فرض الحصار على البصرة ، ولكن قد تذهب قواتنا الى بغداد) .

(٩) اكد ناطق باسم الخارجية الايرانية يوم ٦/٨/١٩٨٢

(ان ايران ستواصل الحرب ضد العراقيين حتى تحقيق كامل حقوقها المشروعة) .

(١٠) وفي خطاب لخميني امام قوات الدرك الايرانية يوم

٨/ آب/ ١٩٨٢ قال (اننا في حالة حرب وحربنا لم تنته بعد ، الحرب قائمة بين الاسلام واعداء الاسلام ، ولقد دخلنا الاراضي العراقية ونعترف بذلك ورقعة الارض التي دخلناها من اجل الاسلام والمسلمين) .

(١١) في مؤتمر صحفي عقده هاشمي رافسنجاني في العاصمة الهندية نيودلهي يوم ١٧/ ٨/ ١٩٨٢ اكد :

(ان ايران ستستخدم القوة لانهاء الحرب العراقية ـ الايرانية لان النزاع لا يمكن حله من خلال المفاوضات) .

(١٢) في حديث مع مجموعة من الضباط وضباط الصف والجنود وطلبة الكلية العسكرية يوم ٢٢/ ٩/ ١٩٨٢ قال خميني :

(كيف يمكننا ان نجلس ونتفاوض دون قيد او شرط ونحن نرفض ذلك حتى ان طلب مجلس الامن ذلك ، وحتى جميع العالم ان طلبوا منا ذلك لا يمكننا ان نقبل صلحا كهذا ، لا يوجد عاقل يقبل بصلح كهذا) .

وفي ٣/ ١٠/ ١٩٨٢ عاد خميني ليؤكد اصرار نظامه على اطالة امد الحرب والعدوان على العراق بقوله

(ان صلح صدام مثل صلح امريكا واسرائيل .. ان العالم مبتلى الآن بمرض مزمن ، العالم مريض ، قادة جميع البلدان مرضى) .

(١٣) قال هاشمي رافسنجاني في خطبة الجمعية يوم ٨/ ١٠/ ١٩٨٢ (بعد عمليات «مسلم بن عقيل» الناجحة

اصبحنا على بعد (١٠٥) كيلومترات من مدينة بغداد ، بالطبع قال صدام حسين لا .. انها (١١٠) كيلومترات ، (١٢٠) كيلومتراً اي انه يتصور بان جيشنا سيعبر من الطرق الملتوية والمنحنية ، بل هو سيعبر من الخط المستقيم .. ، وربما يكون الطريق اقل من (١٠٠) كيلومتر .. لقد تمركزنا عند هذه المسافة واصبحت مدينة مندلي والسهل العراقي الواسع المفتوح اصبح على مرمى نيران مدفعيتنا المباشرة) .

(١٤) في خطاب القاه هاشمي رافسنجاني رئيس مجلس الشورى الايراني وعضو مجلس الدفاع الاعلى قال فيه :

«نحن وانتم وشعبنا وزعيمنا ، عزمنا على انهاء هذه الحرب بالنصر لصالح مستضعفي العالم واعددنا كافة الوسائل لتحقيق ذلك ، فلقد جمعنا وحشدنا في الوقت الحاضر في جبهات القتال ، والتحضيرات مستمرة ولن تتوقف حتى تحقيق مصير الحرب ، وان الشيء الذي يؤخر بعض خطواتنا بعض الشيء هي السبل التي تحقق لنا النصر بأقل الخسائر .. الا ان السياسة المتبعة هي استمرار العمليات وعدم توقفها ، وان عمليات «والفجر» ستكون ان شاء الله آخر العمليات ، والعدو واسياده ادركوا باننا اتخذنا قرارنا النهائي ، ومن هنا نخاطب مقاتلينا في جبهات القتال كي يكونوا اشد حزماً وقوة والا يفكروا ابداً بالعودة من الجبهة لبيوتهم كي تفتح طريق كربلاء والقدس

امام المسلمين» .

(١٥) في ٣ شباط ١٩٨٣ اصدر رئيس الوزراء الايراني حسين موسوي بياناً جاء فيه :

«ان ايران ستهاجم جميع المنشآت الصناعية العراقية ، وان الثوار المسلمين العراقيين سيقومون ايضاً بواجبهم» .

وطلب من العمال والخبراء الاجانب مغادرة هذه المنشآت بقوله :

«ان لدينا القوة لوضع مدافعنا في مكان يمكن فيه لدوي انفجار قذائفنا ان يهز اساسات قصر بغداد» .

(١٦) قال خميني في كلمة له بتاريخ ٨ شباط ١٩٨٣ «اننا يجب ان ننهي هذه الحرب بالانتصار والدين هو ان يذهب شبابنا الى الحرب» .

(١٧) وبتاريخ ٢٥ / شباط / ١٩٨٣ قال هاشمي رافسنجاني وهو يتحدث في جامع طهران ما يلي : —

«ان علينا ان نقاوم في جبهات القتال ومن المحتمل ان يكون ذلك طويلا وعلى الشعب الايراني ان لا يعتقد بان ذلك سيتحقق غداً لقد سبق ان قلت بان الامر قد انقلب ، فالعراق لا يحتمل حرباً طويلة الامد ، لان الخليج (الفارسي) قد اغلق بوجه العراق ولن يستطيع تصدير نفطه ، وقد اغلقت انابيب نفطه عبر سوريا ، ولم يبق سوى انبوب واحد عبر تركيا .. اننا اذا بقينا على هذا الوضع على الحدود دون ان نحرك ساكنا فسوف نقضي على العراق» .

(١٨) وفي ٢٥ / شباط / ١٩٨٣ قال هاشمي رافسنجاني ايضا :

«لقد كانت عمليات والفجر بمثابة اشعال الكبريت ، ولم نفعل شيئاً آخر ، وقد قدمنا خسائر بشرية جسيمة في ذلك ، ومن اجل ان لا نقدم خسائر اكثر وجدنا من المصلحة العودة الى نقطة معينة والبقاء فيها حتى الخطط القادمة ، كي نصدر لهم التعليمات .

(١٩) قال علي خامنئي رئيس الجمهورية ، رئيس مجلس الدفاع الاعلى يوم ٢٨ / شباط / ١٩٨٣ .

«لقد وجهنا الضربة الاساسية لصدام وتتوضح عظمة الضربة التي تم توجيهها للنظام العراقي عندما بدأت الجهود الشاملة للمتلاعبين في السياسة في العالم لحماية صدام كي يستطيعوا الحفاظ على النظام الحالي الزائل في العراق وانقاذه ..

واستطرد علي خامنئي قائلا :

«نحن متفائلون وبعون الله سيقوم مقاتلونا الغيارى في الجبهات بضربتهم الحاسمة والقضاء على النظام العراقي» .

(٢٠) وفي ٢٦ / نيسان / ١٩٨٣ قال هاشمي رافسنجاني .

«لقد عزمنا على انهاء هذه الحرب بالنصر ، واعددنا كافة الوسائل لتحقيق ذلك .. فلقد جمعنا وحشدنا في الوقت الحاضر في جبهات القتال قوات اكثر بكثير من اي وقت

آخر ولا زالت جموع المتطوعين تتوافد على جبهات القتال والتحضيرات مستمرة ولن نتوقف حتى تحقيق مصير الحرب» .

ويضيف هاشمي رافسنجاني :

«ان السياسة المتبعة هي استمرار العمليات وعدم توقفها ، وان عمليات والفجر ستكون انشاء الله آخر العمليات .... لن نتوقف وعلى المقاتلين الا يفكروا في العودة من الجبهة لبيوتهم كي تفتح طريق كربلاء والقدس امام المسلمين» .

(٢١) وفي نفس اليوم قال المدعي العام الايراني «صانعي» مخاطبا القوات المسلحة الايرانية :

«يا قادة القوات المسلحة .. يا اعضاء مجلس الدفاع الاعلى .. اليوم اوضح الامام الواجب والنهج النضالي في جملة واحدة .. ولم يكن امام الامة وحده الذي اطلق شعار (حرب .. حرب .. حتى النصر) ولم يطبقه ستة وثلاثون مليون ايراني وحدهم .. ان هذا الشعار اطلقه القرآن ونبي الاسلام ..» .

واستطرد صانعي قائلا :

«ان دك بغداد والبصرة اسهل علينا من شرب الماء .. اننا ثابتون حتى ننحر امريكا ونحرر مزار الحسين عليه السلام والقدس العزيز ..

(٢٢) بتاريخ ٩ / ايار / ١٩٨٣ قال هاشمي رافسنجاني :

«ان المبادرة في الجبهات حاليا بايدينا ، ونستطيع ان نطلق حممنا على المدن العراقية ، ولكن ماذا سيبقى للعراق ، عندها لن يستطيع ان يمشي منتصب القامة ، واذا لم نفعل هذا حتى الآن فليس معناه اننا سنصبر طويلا ، وقد اثبت مقاتلونا بانهم ان عزموا على دخول الاراضي العراقية فهم يستطيعون ذلك» .

ثم يضيف هاشمي رافسنجاني :

«لا يستطيع احد في العالم ان يقرر شيئا عن هذه الحرب ، بل نحن الذين ان وجدنا مصلحة في ذلك نقوم باية عملية نشاء للحصول على شروطنا ، وامامنا كثير من الطرق مفتوحة حاليا وفي المستقبل» .

(٢٣) اذاع راديو طهران / فارسي / يوم ٢٤ / تشرين اول / ١٩٨٣ تصريحا لـ (علي خامنئي) رئيس الجمهورية جاء فيه :

«ان المرحلة الرابعة من عمليات والفجر من اهم مراحل الجمهورية الاسلامية الايرانية يقربها من الهدف المنشود من هذه الحرب وقد اتضح لنا ان لا سبيل الا دخولنا الاراضي العراقية تحقيقا للاهداف التي نتطلع اليها» .

(٢٤) وفي جلسة لمجلس الشورى الايراني بتاريخ ٢٥ / تشرين اول / ١٩٨٣ اكد هاشمي رافسنجاني .

«ليس لنا كلام مع العراق ، وانه حتى سقوط النظام الحاكم في بغداد سوف تستمر الحرب» .

(٢٥) وبتاريخ ١٣/ تشرين الثاني/ ١٩٨٣ ، اكد هاشمي رافسنجاني علناً نية بلاده ضرب الحقول البترولية في شمال العراق ، بعد اجتماع لمجلس الدفاع الاعلى عقد يوم ١٩٨٢/١١/١٢ وقال «ان شمال العراق الذي يضم مصادر هامة للعملات الاجنبية اصبح معرضاً للضرب اكثر من اي وقت مضى ...

وهدد رافسنجاني باغلاق مضيق هرمز في حالة حرمان ايران من تصدير بترولها .

وضع الشروط التعجيزية لتبرير مواصلة العدوان

منذ بداية الحرب العراقية ـ الايرانية في ٤/ايلول/ ١٩٨٠ ، والنظام الايراني يقدم شروطاً تعجيزية لوقف الحرب وانهاء القتال .. شروطاً مجافية للمنطق والواقعية ، ليس هذا حسب بل انه لم يحرك ساكناً باتجاه وضع تلك الشروط موضع التطبيق ، والهدف واضح وهو تبرير مواصلة العدوان ، وقطع الطريق على اية محاولة تبذلها الجهات المكلفة بالوساطة والمساعي السلمية لانهاء القتال واللجوء الى المفاوضات لحل المسائل المتنازع عليها .

وعلى العكس من ذلك ، فان العراق تعامل بروح ايجابية ، وبموضوعية مع كافة جهود الوساطة وكان يستجيب لمقترحات اللجان التي تقوم بالوساطة وبما لا يخل بحقوقه الوطنية المشروعة والعادلة وبما لا يصيبه بالاجحاف والظلم او يفهم منه انتقاص من سيادته ...

وعلى سبيل المثال لا الحصر ... كان النظام الايراني يصر

على ان لا مفاوضات ولا سبيل لانهاء القتال الا اذا انسحبت القوات العراقية من داخل الاراضي الايرانية ، وبعد الانسحاب فعلا ، راح النظام الايراني يختلق الاعذار والمبررات للاستمرار في الحرب والعدوان ، ويعلن ان دخول القوات الايرانية الاراضي العراقية هي للدفاع عن النفس مرة ، ومن اجل «تحرير الشعب العراقي المسلم» مرة ثانية، ومن اجل وصول كربلاء الى القدس مرة ثالثة وهكذا ..

ان طريق السلام هي دون ريب طريق الشرفاء والشجعان واصحاب الفضائل والنوازع الانسانية الخيرة ، ولقد حاول العراق ان يجسد كل ذلك وهو متمسك بخيار السلام ، دون ان يسمح للنظام الايراني بتحقيق اهدافه العدوانية واطماعه التوسعية ، وكمثال على ذلك تقف مبادرة الرئيس صدام حسين التي قدمها في المؤتمر الشعبي الاسلامي الكبير الذي ضم مئات الشخصيات الاسلامية المرموقة ، والذي انعقد ببغداد في الفترة من ١٤ ـ ١٧ نيسان ١٩٨٣ ، حينما خوّل المؤتمر باسمه واسم القيادة والشعب العراقي اصدار اي قرار يتعلق بوقف الحرب مع موافقة العراق مقدما على ذلك القرار .. ولا ريب ان في هذا اقصى ما يمكن ان يذهب اليه طرف في التدليل على نواياه الطيبة ومواقفه الشريفة والنزيهة ازاء طرف آخر في حالة نزاع معه .

اما النظام الايراني فقد ظل ممسكاً بخيار الحرب وبمبدأ استخدام القوة ، في الوقت الذي يخشى فيه السلام ، ويصر

على العدوان ، ويعرقل كل مسعى خير لحقن الدماء وآخر ما فعله في هذا الصدد رفضه استقبال لجنة الوساطة واصلاح ذات البين المنبثقة عن المؤتمر الشعبي الاسلامي ... ورفضه قرار مجلس الامن الدولي رقم (٥٤٠) الصادر في ٣١/تشرين اول/ ١٩٨٣ ، والداعي الى وقف العمليات الحربية في منطقة الخليج العربي ، والامتناع عن قصف المدن والاهداف المدنية ، وحرية الملاحة والتجارة الدولية للجميع .

ان الخشية من السلام ، والاصرار على الحرب والعدوان هما بمثابة سلوك شرير وخبيث وتصرف يخلو من اي نازع من النوازع الانسانية والشجاعة والخيرة ، وهذا هو حال النظام الايراني الذي كان يصر على المضي في الحرب والعدوان حتى انسحاب القوات العراقية من الاراضي الايرانية رغم تأكيد العراق المتواصل بأن ليست لديه اية اطماع في الاراضي الايرانية ، وعندما بادر العراق بالانسحاب ليسقط هذا التبرير من ايادي حكام طهران ، فانهم لم يعدموا ان يخلقوا مبررات تعجيزية جديدة تظهر بوضوح في التصريحات التي ستدون فيما بعد مقتطفات منها ..

ولعل من المفيد هنا التنبيه الى نقطة جديرة بالاهتمام ، وهي ان النظام الايراني غالباً ما كان يرفض اي مقترح او مشروع للسلام قبل ان يصدر ، وقبل ان تعرضه الجهة

المعنية من اجل اقراره .

وعلى سبيل المثال ... فقد رفض النظام الايراني اي نداء واي قرار او اي اقتراح يصدر عن القمة السابعة لبلدان عدم الانحياز التي انعقدت في العاصمة الهندية نيودلهي مطلع شهر آذار ١٩٨٣ ..

وقد جاء في تعليق لراديو طهران بتاريخ ٩/آذار/١٩٨٣ ما يلي :

«اجتمعت كل القوى المعادية واتفقوا على استغلال المؤتمر لتحقيق اهداف تتناقض مع المنطق والعقل ، فقد تقدمت القوى بمشروع ثلاثة بنود لانهاء الحرب المستعرة بين النظام الحاكم في بغداد والشعب المسلم في ايران ..

وعدد الراديو هذه البنود كما يلي : «الأول يدعو الى وقف اطلاق النار فوراً ، والثاني انشاء صندوق دولي لجمع الاعانات من دول العالم لتعمير البلدين اي العراق والجمهورية الاسلامية ، اما البند الاخير فهو يعطي الحق لمجلس الامن الدولي بفرض عقوبات على الطرف الذي يرفض المشروع والمقصود بهذا الطرف هو الجمهورية الاسلامية لأن النظام الحاكم في بغداد اعلن تأييده لهذا المشروع قبل ان يولد في نيودلهي» .

وتحاول هذه القوى طرح هذا المشروع على مؤتمر عدم الانحياز لتبنيه واعتباره مشروعا دوليا وهم على يقين بأن مشروعهم هذا سيواجه بمعارضة الجمهورية الاسلامية

لأنه لا يتضمن جديدا .

ويستطرد راديو طهران فيقول :

«ان صانعي هذا المشروع يدركون بأنهم سيواجهون رفضاً من قبل الجمهورية الاسلامية ، فاعدوا لعبة اشراك مجلس الأمن كطرف في القضية مهمته توجيه عقوبة دولية للطرف الرافض ، اي ان الهدف من المشروع لم يكن تحقيق السلام والاستقرار في المنطقة بقدر ما كان تبرئة لبغداد وادانة لايران عبر الأمم المتحدة» .

١ ـ ابان الغزو العسكري الصهيوني للاراضي اللبنانية والذي ابتدأ في ٦/ حزيران/ ١٩٨٢ ، راح النظام الايراني يلعب بورقة الغزو ويعزف على اوتار نجدة لبنان ويشترط على العراق دخول قواته عبر الاراضي العراقية باتجاه لبنان .... دون ان يقصد ما يقول ... وما كان ذاك الا من قبيل المزايدة الكلامية ..

قال خطيب الجمعة في مدينة بختران الايرانية يوم ١٠/حزيران/١٩٨٢ :

«ان شرط ايران حول مرور القوات الايرانية داخل الاراضي العراقية لمجابهة القوات الصهيونية المعتدية قد اضيف الى شروط ايران» .

وعندما اعلن العراق موافقته على طلب الحكومة الايرانية عبور القوات الايرانية من الاراضي العراقية شرط وقف القتال بين العراق وايران ، تراجعت

الحكومة الايرانية ، وتناست تلك الشرط ، لتباشر الهجوم على الاراضي العراقية في منطقة شرق البصرة ، في ١٣ تموز عام ١٩٨٢ ، بينما «اسرائيل» تواصل عملياتها العسكرية ضد لبنان والمقاومة الفلسطينية وتشدد حصارها العسكري والاقتصادي لمدينة بيروت ، وطيرانها ومدفعيتها وبحريتها تقصف المدينة فتدمر البنايات على رؤوس سكانها ..

٢ ـ بعد يوم واحد من بدء الهجوم الايراني على منطقة شرق البصرة وبتاريخ ١٤/تموز/١٩٨٢ تحدث مير حسين موسوي رئيس الوزراء الايراني الى هيئة الاذاعة البريطانية عن شروط ايران قائلا :

«ان نظام بغداد يجب ان يترك اراضينا دون شرط وان يدفع تعويضات الحرب ويلقى التنديد وفي هذه الحالة ستنتهي الحرب ..

٣ ـ في تصريح لصحيفة اطلاعات الايرانية قال صياد شيرازي قائد القوات البرية الايرانية وفي عدد الصحيفة الصادر يوم ١٩/تموز/١٩٨٢ :

(ان عملية حملة رمضان مستمرة حاليا في الجنوب ولكن اذا ظلت الحكومة العراقية قائمة واذا لم نحصل على حقوقنا فلن نلبث ان نهاجم على جبهات اخرى) .

٤ ـ عقد حسين موسوي رئيس وزراء ايران مؤتمرا صحفيا في الجزائر بتاريخ ٢١/تموز/١٩٨٢ قال فيه :

«ان الشروط الايرانية هي رجوع القوات العراقية الى النقاط التي بدأت منها الحرب ، ودفع تعويضات الخسائر وادانة المعتدي» .

٥ ـ أكد علي خامنئي رئيس الجمهورية ورئيس مجلس الدفاع الاعلى في لقائه مع القادة العسكريين الايرانيين على شروط ايران حول معاقبة المعتدي وتعويض خسائر الحرب والانسحاب الكلي .

٦ ـ اما هاشمي رافسنجاني رئيس مجلس الشورى فقد اكد مجدداً تلك الشروط في تصريح له يوم ١٨/تموز/١٩٨٢ بقوله :

«ان القوات الايرانية ستستمر بالتوغل في الاراضي العراقية حتى تحقيق الشروط الايرانية» .

٧ ـ وفي ٤/آب/١٩٨٢ صرح علي اكبر ولايتي وزير الخارجية قائلا :

«ان تغيير النظام في العراق ليس احد شروط ايران لانهاء الحرب ... وان هذه المسألة لم تدرج في الشروط الايرانية» .

وفي تصريح آخر عدد الشروط الايرانية كما يلي :

١ ـ جلاء القوات العراقية عن الاراضي الايرانية .

٢ ـ دفع تعويضات الحرب .

٣ ـ ادانة المعتدي .

وأكد ان حكومته ستواصل الحرب حتى تستوفي

هذه الشروط» .

٨ ـ في كلمة لخميني بتاريخ ١٩٨٢/٩/٨ جاء فيها ما يلي :

«ان العراق طيلة فترة الحرب كان يتحدث عن الصلح اننا الآن ايضاً نريد الصلح شريطة ان يوقف المعتدي عند حده .. شعبنا صامد في الساحة حتى الحصول على طلباته المشروعة ، ان كلامنا هو ان يدفع المعتدي الغرامة ويأتي الى هنا اشخاص ذوو صلاحية ليشخصوا المعتدي ويعاقبوه» .

ان الجدير ملاحظته هنا ان هذه هي اول كلمة يلقيها خميني ويتحدث عن شروط ايرانية دون ان يدعو الى اسقاط النظام في العراق او ان يصفه بالكفر والالحاد .. كما يلاحظ ان هذه وان تناولت شروط ايران الا انها لم تتحدث عن وقف النار والمفاوضات ... اذ بعد بضعة اشهر من ذلك عاد خميني لينسف هذه الكلمة ، وينسف الشروط التي تضمنتها ويؤكد ان هدف نظامه هو اسقاط الحكم في العراق فيقول في حديث بتاريخ ٩/آذار/١٩٨٣ ما يلي :

«ان العراق قام بعمل ادى الى خلق المتاعب لشعبه ولشعبنا ولبقية الشعوب الأخرى ، واصبح اليوم يتشبث بالبلدان الأخرى كي تأتي للوساطة بين الطرفين لانقاذه ... الا ان انقاذه بات متعذراً ونحن بدورنا لن نتراجع خطوة واحدة وان الصلح مع المجرمين او التفاهم يعتبر جريمة بحق الشعب الملتزم وبحق الاسلام» .

وهكذا يبدو واضحاً طابع المناورة في بعض التصريحات بينما تتكشف النوايا الحقيقية في بعضها الآخر .

٩ ـ في سياق الرفض الايراني لقرار مجلس الأمن الدولي وقف الحرب اعلن ولايتي وزير الخارجية بتاريخ ٧ تشرين اول ١٩٨٢ :

«ان على القوات العراقية الانسحاب بلا قيد او شرط من النقاط التي بدأت منها الحرب ، وعلى العراق دفع تعويضات الخسائر والارواح وتحديد المعتدي لادانته ، وما لم تقبل شروطنا المعلنة من قبل فان الموافقة على وقف اطلاق النار تعني الاعتراف بالمعتدي» .

١٠ ـ انكر هاشمي رافسنجاني ما ابلغته ايران للوسيط الجزائري في الحرب ، وشدد على تمسك نظامه بشرط اسقاط النظام في العراق وقال في خطبة جمعة طهران بتاريخ ٢٥/شباط/١٩٨٣ .

«لقد قالوا بأن وزير خارجية الجزائر جاء الى هنا ، وعاد ليقول ان ايران غير متمسكة بسقوط صدام ، بل انها تريد الغرامة فقط .. كلا ان الامر لم يطرح هكذا ابداً مع وزير خارجية الجزائر ... لم اسمح ابداً التطرق لقضية الحرب ، وقلت مسبقاً بأن الحديث لن يدور عن الحرب ... لقد بلغت الحرب مرحلة اصبح الهدف منها ان لا يكون لامريكا شرطي في المنطقة ... هكذا هو الهدف يجب ان يزول نظام

البعث ، هذه هي سياسة حربنا ، اما بالنسبة للغرامة امر طبيعي ان نأخذها» .

١١ ـ بتاريخ ١٩٨٣/٣/٧ اعلن علي اكبر ولايتي في حديث مع مراسل وكالة الانباء الايرانية في العاصمة الهندية ابان انعقاد القمة السابعة لبلدان حركة عدم الانحياز «ان ايران لم ولن تغير شروطها لانهاء القتال» .

١٢ ـ قبل ذلك وفي ٨/شباط/١٩٨٣ قال وزير الخارجية الايراني :

«ان ايران لن تتفاوض مع العراق سواء بطريق مباشر او غير مباشر لان نظام حكم بغداد لا يحترم التزاماته» .

١٣ ـ في معرض التعليق على مقترحات السلام التي قدمها العراق وجاءت في رسالة مفتوحة وجهها الرئيس صدام حسين الى الشعوب الايرانية ، قال علي خامنئي رئيس الجمهورية في حديث صحفي واذاعي وتلفزيوني في طهران :

«العراق يبحث عن الفرصة لاعادة تنظيم قواته بالاعتماد على الاسلحة الشرقية والغربية ، لهذا يوافق على كل اقتراح يقدم ويسعى للحصول على الفرصة لاعادة تنظيم قواته لشن عدوانه» .

١٤ ـ وبتاريخ ٧/آب/١٩٨٣ قال خميني :

«يجب ان نكون قوة مع كافة المسلمين ونقف بوجه الكفار ، حيث دخلنا الاراضي العراقية ، فمن اجل الدفاع وليس من اجل شيء آخر ... متى اعطونا حقوقنا ، سنعود ادراجنا» ..

وهنا مرة اخرى يظهر جانب المناورة في احاديث خميني ، فهو لم يقل ما هي حقوقه ... ولم يعتبر غزوه الاراضي العراقية عدوانا وتجاوزا وخرقا لكافة القوانين والمباديء والاعراف الدولية ... الأمر الذي يسلب كل المسؤولين الايرانيين أي مصداقية سواء في احاديثهم وتصريحاتهم او في تعهداتهم .

١٥ ـ في سياق تعليق راديو طهران على فكرة انشاء صندوق دولي لتعمير ما خربته الحرب في العراق وايران ... اعتبر الراديو ان هذه الفكرة هي من باب الاستهانة بايران والتقليل من شأنها وان ايران تطالب بالتعويض عن الخسائر ولم تطلب الصدقات وان الطلب موجه الى العراق ، وعلى العراق وحده كما قال راديو طهران ان يدفع كل خسائر الحرب ، وعلى العالم ان يدين العراق ويقدمه الى المحاكمة .

التبرير الايراني لغزو الاراضي العراقية والعدوان على العراق

لم يعط النظام الايراني بعد اكثر من ثلاث سنوات على نشوب الحرب اي تبرير منطقي او عقلاني لاستمرارها ، والاصرار على اطالة امدها .. واذا كان يتشبث في اول الأمر بمسألة وجود القوات العراقية داخل ايران ، فانها وبعد ان انسحبت ... وعادت الى الحدود الدولية بين البلدين ... راح النظام الايراني يختلق اعذاراً ومبررات ليس لها اساس واقعي .. وراح ينظر اليها العالم بكثير من الاستخفاف والغرابة ... حيث اصبح الرأي العام الدولي متفهما اكثر لمواقف العراق وللبواعث التي حملته لدخول الاراضي الايرانية في شهر ايلول عام ١٩٨٠ ...

ولا ريب ان اصرار النظام الايراني على غزو الاراضي العراقية مع المبررات الواهية التي يطرحها ... انما يكشف جانباً هاماً من الدور الذي يضطلع به هذا النظام ، وهو دور خطير يقوم على سد الحاجات الامبريالية في المنطقة

وتأمين مقتضيات نفوذها وهيمنتها ، في الوقت الذي يمنح العدو الصهيوني فرصة اضافية لمزيد من العربدة في المنطقة .

اذ عندما قدم العراق بعد بضعة اشهر من انسحاب قواته من الاراضي الايرانية مقترحات هامة للسلام ... تعكس جوانب انسانية سامية في منهج السياسة العراقية ... لم يتردد النظام الايراني في رفضها كاقتراح وقف قصف المدن ... وحرية الملاحة في الخليج ، وعدم التحشد العسكري في القرى والمدن لتجنيبها مخاطر القصف والدمار ، وعندما دعا العراق الى وقف اطلاق النار صيف عام ١٩٨٣ تيمنا بشهر رمضان المبارك وحقنا لدماء المسلمين في هذا الشهر الكريم .. أمعن النظام الايراني في بغيه وعدوانه وشن هجمات عسكرية فاشلة على حدود العراق في هذا الشهر دون ادنى اعتبار لما يصيب شعوب ايران من ويلات ومآس ..

ان التبريرات التي تطرحها مقتطفات من تصريحات المسؤولين الايرانيين كما هي مدونة في هذا الباب ، تعكس مدى اصرار النظام الايراني على خلق المزيد من الاضطراب والتوتر في المنطقة ، وتكشف نواياه الحقيقية ازاء العراق والتي تطفح بالشر والعداء ، وما الحديث عن كربلاء او القدس وغير ذلك الا اغطية يتغطى بها النظام ، او يغطي بها تلك النوايا الخبيثة ...

التبرير الايراني لغزو الاراضي العراقية

١ ـ اصدرت العلاقات العامة للقوات المشتركة الايرانية يوم ٢٣/حزيران/١٩٨٢ بيانا نقتطف منه ما يلي :

(ان علينا انقاذ لبنان عبر الحاق الهزيمة بالعراق وفي الحقيقة فان الطريق الى القدس سيصبح فقط من خلال تحرير كربلاء والقضاء على النظام البعثي في العراق) .

٢ ـ وبتأريخ ٨/تموز/١٩٨٢ صرح العقيد سليمي وزير الدفاع الايراني قائلا :

(ان دخول القوات الايرانية اراضي العراق حتمي) . واكد العقيد صياد شيرازي قائد القوات البرية قول وزيره قائلا (اننا نأمل في اقامة صلاة الجمعة في كربلاء قريبا وفي الاماكن المقدسة ، في العراق الى جانب الشعب العراقي المضطهد وعلينا ان نسعى وقد اصبحنا اكثر اتحاداً الى اسقاط النظام في العراق) .

٣ ـ أكد العقيد معين بور عزم ايران على مواصلة الحرب في تصريح نشرته صحيفة كيهان الايرانية بتأريخ ٩/تموز/١٩٨٢ بقوله :

(ان الوسيلة الوحيدة لتحقيق النصر النهائي تتمثل في

شن هجوم في جميع الاتجاهات في الاراضي العراقية او على الاقل في شرق العراق) .

وكانت الصحف الايرانية الصادرة في اليوم نفسه قد نقلت تصريحات عديدة لمسؤولين عسكريين يؤكدون فيها عزم ايران على اجتياح العراق وفرض شروط السلام الايرانية على بغداد .

٤ ـ قال حسين موسوي رئيس الوزراء في مؤتمر صحفي عقده يوم ١١/تموز/١٩٨٢ :

(ان مسؤول مكتب «الثورة الاسلامية في العراق» اوصانا بأن ندخل الاراضي العراقية من اجل تحرير الشعب العراقي من النظام العفلقي) .

٥ ـ اكد حجة الاسلام فضل الله محلتي ممثل خميني لدى حراس الثورة وبعض الشخصيات الايرانية ضرورة حشد كل النين ذهبوا الى الجبهة من أجل الهجوم الاخير والنهائي .

٦ ـ في تصريح لوكالة الانباء الايرانية ادلى به موحدي سادجي عضو مجلس الشورى الايراني ورد ما يلي :

(ان احداً لا يستطيع ان يمنع القوات الايرانية من تنفيذ هجومها والتقدم حتى تنتزع حقوق ايران) .

٧ ـ صرح علي اكبر ولايتي وزير خارجية ايران يوم ١٤/تموز/١٩٨٢ قائلا :

(ان تحرير القدس يمر من بغداد ونأمل بسقوط النظام

العراقي) .

٨ ـ في باكستان صرح مير مفيدي ممثل خميني يوم ١٤/تموز/١٩٨٢ قائلا :

(ان الطريق الوحيد لتحرير القدس هو اسقاط النظام العراقي ووقوف القوات الاسلامية الايرانية وجها لوجه للقتال ضد الصهاينة المحتلين للقدس) .

٩ ـ صرح حسين موسوي رئيس وزراء ايران للاذاعة الفارسية الايرانية يوم ١٤/تموز/١٩٨٢ قائلا :

(ان ايران ستواصل حرب الخليج حتى تستجيب بغداد لجميع شروطها وانها تتجاهل اية قرارات للأمم المتحدة لتشكيل قوة دولية للاشراف على وقف اطلاق النار) .

١٠ ـ تحدث خميني في احتفالات ما اسماه النظام الايراني «يوم القدس» بتاريخ ١٦/تموز/١٩٨٢ ، وقد ورد في حديثه ما يلي :

(ان الحرب ضد العراق هي جزء من الحرب التي ينبغي على جميع المسلمين خوضها ضد اسرائيل بأقصى سرعة ممكنة ، ان ايران الاسلامية لا تستطيع المشاركة في الصراع ضد الصهيونية الا عن طريق العراق وسقوط النظام فيه) .

١١ ـ في نيقوسيا اكد علي اكبر ولايتي وزير خارجية ايران في مؤتمر صحفي عقده هناك يوم ١٧/تموز/١٩٨٢

(ان بلاده لا تضع شرط الاطاحة بالرئيس العراقي ، وان الهجوم يستهدف حماية المدن الايرانية من

عمليات القصف العراقية) .

١٢ ـ صرح هاشمي رافسنجاني في جلسة لمجلس الشورى يوم ١٨ /تموز/ ١٩٨٢ قائلا :

(ان ابعاد القوات العراقية عن جبهة خرمشهر (المحمرة) وعبادان وغيرها من المدن الحدودية يعد من الضرورات ، وان ايران ستأخذ حقوقها المشروعة ، وان معاقبة المعتدي لفتح طريق القدس وتوجيه الجبهة الشرقية ضد الكيان الصهيوني وتقرير الشعب العراقي لمصيره بنفسه هي من الاهداف الاخرى لأيران) .

١٣ ـ صرح عدد من القادة العسكريين الايرانيين يوم ١٩٨٢/٧/١٩ لراديو طهران (فارسي) ان القانون العسكري لا يعرف سوى طريق واحد وهو تخول القوات الايرانية الاراضي العراقية لاسكات مصادر نيران العدو ، واشار اولئك القادة العسكريون الى امكانية قيام القوات الايرانية بفتح جبهات اخرى في الاراضي العراقية لتهديد بغداد .

اما صياد شيرازي قائد القوات البرية فقد صرح لصحيفة اطلاعات الايرانية في اليوم نفسه «ان مدينة البصرة لن تحاصر فحسب ، وانما من الممكن ان تذهب القوات الايرانية الى بغداد» .

١٤ ـ صرح هاشمي رافسنجاني قائلا بتاريخ ٢٠/ تموز/ ١٩٨٢ :

(ان احد الاهداف الاساسية للهجوم الحالي هو الوقوف الى جانب الشعب العراقي ومساعدته على التخلص من حزب البعث العراقي ... ومن بين الاهداف الأخرى ، حماية المدن الايرانية من نيران المدفعية العراقية ، والحصول على كافة الحقوق الايرانية ومعاقبة المعتدي وفتح الطريق الى القدس) .

١٥ ـ ادلى مير حسين موسوي رئيس الوزراء بحديث لوكالة انباء الخليج يوم ٢٨ تموز ١٩٨٢ قال فيه :

(ان مؤامرة لبنان لا تنفصل عن مشروع حماية النظام في العراق ، وان هزيمة الصهاينة تبدأ بهزيمة العراق) .

١٦ ـ قال محسن رضائي قائد الحرس الايراني :

(ان الطريق الوحيد للقضاء على الكيان الصهيوني يمر عبر كربلاء) .

١٧ ـ صرح صياد شيرازي قائد القوة البرية يوم ١٩٨٢/٨/٤ قائلا :

(لو كانت حربنا مع العدو محدودة على مساحة من الارض لكانت هذه الحرب قد انتهت بطرد قوات العدوان الصدامي من اراضي الوطن الاسلامي ولكن استراتيجيتنا العسكرية تستلهم ولاية الفقيه التي هي امتداد لولاية الرسول الاعظم (ص) ... لذا فاننا سنواصل الحرب حتى معاقبة المعتدي بصورة كاملة) .

١٨ ـ في خطاب ادلى به خميني لدى استقباله العاملين في

الاذاعة والتلفزيون يوم ٧/آب/١٩٨٢ اعترف فيه بدخول الاراضي العراقية قال :

(والان حيث دخلنا الاراضي العراقية فمن اجل الدفاع وليس من اجل شيء آخر ، متى اعطونا حقوقنا سنعود ادراجنا فوراً نحن لا نريد احتلال البصرة لاننا نعرف ان هؤلاء ضد صدام) .

ولدى استقباله مجموعة من مسؤولي الدوائر السياسية والايديولوجية لدرك الجمهورية يوم ٨/آب/ ١٩٨٢ قال خميني :

(ان دخولنا الاراضي العراقية هو من اجل الدفاع عن الاسلام والوطن الاسلامي ، والحرب مستمرة طالما امتنع العراق عن قبول شروطنا وهي الشروط التي اعلناها في البداية ، اننا مصممون على هذه الشروط واذا لم تتحقق هذه الشروط فاننا سنستمر في الحرب واننا لا يمكن ان نتصالح مع اشخاص اشرار) .

١٩ ـ جاء في حديث لخميني بتأريخ ١٩٨٢/٩/٢٢ (ان قواتنا المسلحة من جيش وتعبئة وشرطة وعشائر قوات شعبية هي من القوة بحيث تستطيع بسهولة تدمير المدن العراقية) .

٢٠ ـ في سياق التبرير الايراني لرفض وقف الحرب واللجوء الى الوسائل السلمية لحل النزاع العراقي ـ الايراني قال علي خامنئي رئيس الجمهورية

مجلس الدفاع الايراني الاعلى رداً على سؤال من مراسل صحيفة «كيهان» الايرانية الناطقة بالفارسية عن المشروع المقدم من قبل مجموعة عدم الانحياز الى مجلس الامن الدولي بتاريخ ١٩٨٣/٣/١٠ :

«من الطبيعي ان اية خطوة تساند العراق في التخلص من المجابهة في الوقت الحاضر لاعداد نفسه لعدوان جديد على ايران ، فان العراق يوافق عليها ، واصرار العراق على وقف اطلاق النار ، وكما يزعمون السلام ، وفي الحقيقة لا يرغبون فيه ورغبتهم هي في ايقاف المجابهة في الوقت الحاضر لاعادة تنظيم صفوفهم وانفسهم وتزويد قواتهم بالاسلحة التي حصلوا عليها من الشرق والغرب وجمع وتنظيم قواتهم المدمرة . واعداد انفسهم من جديد لمهاجمة حدودنا ... لا يوجد سبب آخر يجعل العراقيين يقدمون مثل تلك المقترحات» .

٢١ ـ في لقاء علي خامنئي مع عوائل القتلى الايرانيين قال مبرراً اطالة امد الحرب :

«في كثير من المناطق في العالم توجد حروب ويوجد محاربون ، الا ان كل هؤلاء يركضون وراء اهداف غير الهية واغلبهم مجبرون ، فاليوم ان تم رفع الضغط والعنف عن كاهل العسكريين العراقيين فلن يحارب احد منهم وسيستسلمون» .

٢٢ ـ وبتاريخ ١٩٨٣/٣/٤ قال موسوي اردبيلي رئيس المحاكم العليا في ايران :

«يمكن اليوم مشاهدة تصدير الثورة الى دول العالم المختلفة ... واليوم في لبنان وبقية المناطق المحرومة استطاع محرومو العالم واستلهاما من ملاحم بواسلنا ايصال صرخات مظلوميهم الى اسماع العالم» .

وفي ٨ شباط ١٩٨٣ قال هاشمي رافسنجاني ... كاشفا بقوله احلام النظام الايراني المريضة ونواياه العدوانية التوسعية :

«لا توجد اليوم قوة تستطيع مواجهة القوى المسلحة بالاسلام والقرآن ، وعندما تنتصرون على نظام صدام انشاء الله نكون قد هزمنا بلداً كالعراق يبلغ تعداده (١٤) مليون نسمة وحزب البعث» .

ويستطرد رافسنجاني قائلا :

«عندما قلنا بأننا سنضرب ثلاث مدن عراقية بدأت الهجرة من هذه المدن للمدن العراقية الوسطى ، الشعب العراقي ليس كشعبنا ليبقى ويتحمل التهديد من اجل (البعثيين) شعبنا بقي في المدن على امل ان ينقذه جند الامام المهدي» .

٢٣ ـ بتاريخ ١٨/آذار/ ١٩٨٣ قال هاشمي رافسنجاني موضحا ان هدف نظامه هو احتلال العراق واسقاط نظام الحكم فيه :

«فقضية الحكم في العراق تعتبر سرطان المنطقة ولا بد من العمل لاستئصاله .. وعلى بلدان العالم والبلدان العربية ان تعلم ان حزب البعث تحول الى قوة تقف بوجه نضال شعوب المنطقة ضد الاستعمار العالمي ولابد من القضاء على هذا السرطان اي على صدام وحزب البعث وسيتم هذا انشاء الله» .

٢٤ ـ عندما سئل علي اكبر ولايتي وزير الخارجية الايراني عن نوع الحكم القائم في العراق أجاب :

«ان الشعب العراقي هو الذي يقرر نوع الحكم في العراق ، فالشعب العراقي مسلم متمسك بالاسلام ، لذا نستطيع ان نقول بأن الشعب العراقي لا يرغب الا بحكومة اسلامية» .

٢٥ ـ قال المدعي العام «صانعي» بتاريخ ٢٦/ نيسان/ ١٩٨٣ :

«ان النظام العراقي وهو يطبل ويزمر بطلب الصلح والسلام ، انما يشير الى انه قد حانت لحظة سقوطه ، وان نظام العراق اثبت ان الطريق الوحيد للاقتراب من الصلح والسلام والاستقرار في المنطقة يأتي فقط بسقوط النظام المعتدي بعدها سيعم الامان والراحة والصفاء في المنطقة» .

٢٦ ـ قال هاشمي رافسنجاني في سياق تبريره لوقف اعماله العدوانية على العراق بعد فشل هجمات النظام الايراني على منطقتي الشيب والفكة والطيب ، في شهر

شباط عام ١٩٨٣ ، وفي ١٥ / آذار/ ١٩٨٣ :

«ان توقف عمليات والفجر هو لكي نتجنب اراقة الدماء والخسائر البشرية ومن اجل قواتنا بالدرجة الاولى .. انها مشكلة اذا فقدنا قواتنا ..» .

وحول ما يتعلق بالعراقيين قال رافسنجاني :

«اننا لا نريد التدمير لقواتهم كي تكون قواتا لصالح الحكومة الشعبية والاسلامية التي ستشكل في العراق مستقبلا .. ويمحي أثر البعثيين من المنطقة» .

٢٧ ـ بتاريخ ٢٦/نيسان/١٩٨٣ صرح هاشمي رافسنجاني رئيس مجلس الشورى بما يلي :

«انهم يعرفون بأن منطقة شرق العراق من البصرة وحتى حاج عمران تقع على مرمى مدفعيتنا وان اردنا يوما ان ننتقم سنشرد ما لا يقل عن مليوني مواطن عراقي ، مما يؤدي الى سقوط بغداد ... اننا نأمل تحقيق النصر على يد قواتنا المسلحة وانقاذ الشعب العراقي وحل مشكلة المنطقة ، نأمل ان نستطيع انقاذ الشعب العراقي من شر صدام قبل ان تلحق الاساءة بالشعب العراقي» .

٢٨ ـ في معرض حديث خميني عن مشكلة الغلاء والاحتكار ونقص المواد الغذائية والتموينية في السوق تحدث بطريقته المعهودة في المناورة وفي تحميل كل مشكلة او ازمة ايرانية للحرب التي فرضها على العراق ... في الوقت الذي يتلاعب فيه بمشاعر الايرانيين ويزيدها

تأليبا على العراق فيقول :

«تعرفون لا سامح الله ماذا سيفعل العراق ان استطاعت يده الوصول الى طهران ... هل سيترك لكم الاموال ، هل سيجعل لكم اعراض ، الا تعرفون مدى هذا الخطر ... انه ليس الخطر الذي يتهدد جانبا واحداً ... بل يتهدد الجميع» .

٢٩ ـ بتاريخ ١٩٨٣/١٠/٢٤ نقل راديو طهران تصريحاً لرئيس جمهورية ايران علي خامنئي قال فيه :

«ان المرحلة الرابعة من عمليات والفجر من اهم مراحل الجمهورية الاسلامية الايرانية ، لقربها من الهدف المنشود من هذه الحرب ، وقد اتضح لنا أنه لا سبيل لنا الا دخولنا للاراضي العراقية تحقيقا للاهداف التي نتطلع اليها» .

٣٠ ـ وبتاريخ ٢٦ / ١٠ / ١٩٨٣ ، قال هاشمي رافسنجاني في جلسة لمجلس الشورى الايراني :

«ليس لنا كلام مع العراق ، وانه حتى سقوط النظام الحاكم ببغداد سوف تستمر الحرب» .

٣١ ـ علق راديو طهران على قرار مجلس الأمن رقم (٥٤٠) الصادر في ١٩٨٣/١٠/٣١ ، وذلك يوم ٢ / تشرين الثاني / ١٩٨٣

«ان القرار يعكس خوف الامبرياليين في الغرب والشرق من اغلاق مضيق هرمز ...

ان المهم في القرار هو ان يظل مضيق هرمز مفتوحا وان يستطيع العراق ايضا ان ينقل بتروله عبره وان تتمكن

فرنسا من الحصول على جزء من ديونها» .

واستطرد التعليق :

«بعد الانتصارات الاخيرة لايران اخذ الامبرياليون في الاعتبار انه يجب اتخاذ قرار حقيقي قبل ان يصبح النظام العراقي ميتاً حقيقة واتجهوا عندئذ الى احد اجهزتهم وهو مجلس الأمن» . .

٣٢ ـ وبتاريخ ١٩٨٣/١٠/٢٦ قال خميني رأس الشر في ايران :

«ان الثورة الايرانية ان وصلت الى مكان فسينتهي امرهم .. ويقطع دابرهم ... ومع الاسف فان الحكومات الاسلامية اما انها غير منتبهة ولكن تلتزم الصمت من اجل حكمها المؤقت وتتعاون معهم وعلينا ان نتصدى لهؤلاء كي يتم تصدير الثورة والاسلام لكل مكان .

٣٣ ـ قال بلاغ عسكري يحمل رقم ٢٤ صادر عما يسمى مقر قوات حمزة الايراني يوم ١٩٨٣/١١/١٦ :

«افلحت قواتنا في تحرير منطقة واسعة من الشريط الحدودي داخل الوطن الاسلامي ومئات الكيلومترات المربعة في الاراضي العراقية وتسديد ضربات قاصمة للقوات العراقية..

وقد نقلت صحيفة الغارديان البريطانية حينذاك عن ضابط ايراني قوله : اننا على استعداد لدخول الاراضي العراقية وشق طريق الى بغداد اذا ما تلقينا امراً بذلك .. ولكن ليس هذا هو الحال الآن .

٥ ــ تهديد بلدان الخليج العربي والتهجم عليها ومحاولات تنفيذ اعمال تخريبية ضدها ..

أفصح النظام الايراني منذ قيامه على انقاض نظام الشاه في شباط ١٩٧٩ عن نوازع عدوانية توسعية ازاء اقطار الخليج العربي وراح المسؤولون الايرانيون يتسابقون في اعطاء التصريحات وفي الخطب العامة التي تكشف نواياهم الحقيقية واصبح التهجم على اقطار الخليج ونعتها بالعمالة لأمريكا ، او الكفر بالاسلام مادةً اعلامية سواء لاجهزة النظام الايراني وابواق دعايته او للمسؤولين الايرانيين الذين راحوا يطالبون بالبحرين وعدن وبغداد ولم يتورعوا ابداً عن التهديد بالزحف على اقطار الخليج العربي وتغيير انظمتها بالقوة ، وفرض خيارات فارسية عليها ، الا ان بروز العراق كقوة في المنطقة يحسب لها الحساب .. كان رادعا للتصرف والسلوك الايراني .

لهذا فان النظام الايراني عندما بدأ الحرب مع العراق ،

فانه بدأها مع السمكة الكبيرة لكي يجرب حظه في ابتلاعها واذا ما نجح في ذلك فان ابتلاع الاسماك الصغيرة يكون سهلا وميسوراً ، وبدون ان يصاب النظام الايراني بغصة في حلقه او بعسر الهضم ..

ولذلك ومع كل موجة عدوانية ايرانية فان النظام الايراني او المسؤولين الايرانيين كانوا يطلقون التهديدات المتواصلة ضد اقطار الخليج العربي ، والتحذيرات المستمرة من وقوفها قومياً الى جانب العراق .

ان التصرف الايراني العدواني لم يتوقف عند حدود التهديدات وانما تعداه الى اجراءات عملية ضد اقطار الخليج العربي ، فخلاف مؤامرة البحرين المعروفة التي وقف النظام الايراني خلف حبكها وتنفيذها ، وخلاف مسلسل الانفجارات في الكويت الذي نفذه عملاء للنظام الايراني وبتمويل وتحريض منه :

ففي ١٩٨٣/٩/٢٣ ، اعلن هاشمي رافسنجاني بصراحة في خطاب القاه بطهران عن وجود عناصر ايرانية وعناصر اخرى تابعة لايران في دول الخليج العربي ، قال انها جاهزة للقيام بأعمال تخريبية حينما يطلب منها ذلك ..

وفي تصريح آخر نشرته جريدة الحوادث اللبنانية في عددها الصادر بتاريخ ١٩٨٣/١٠/١٤ قال رافسنجاني : «حين تحين الساعة لنا في الخليج افراد يقفون على اهبة الاستعداد لحمايتنا وتهديد امن المنطقة من هناك»

وفي تلك الفترة كانت السلطات الكويتية قد تلقت تقارير ديبلوماسية عن قيام جماعات متطرفة بأعمال تخريبية في منطقة الخليج العربي ، وقالت مصادر امنية خليجية ان ايران خططت لتنفيذ عمليات واسعة تستهدف قادة دول مجلس التعاون الخليجي اثناء انعقاد القمة الخليجية في ١٩٨٣/١١/٧ .

وقد قامت احدى دول الخليج طبقا لرواية مجلة الحوادث اللبنانية باغلاق حدودها البحرية والبرية والجوية في وجه الاجانب لاكتشافها كميات من الاسلحة نجحت ايران في ادخالها الى القطر العربي الخليجي ...

وتستطرد مجلة الحوادث في روايتها عما اسمته اخطر مؤامرة واجهتها المنطقة على الصعيد الاقليمي ...

«كانت انباء قد تحدثت عن مشاركة النظام الليبي في تلك المؤامرة ... وربط بعض المراقبين بين الحدث وبين الزيارة قام بها التريكي للسعودية في ٢٠/ايلول/١٩٨٣ وقال ان للزيارة علاقة بموضوع توضيح الصورة للمسؤولين السعوديين .

وقالت مجلة الحوادث : ان ايران اوفدت شخصا ليعمل على اعداد ما يرى اعداده لاستخدام الوسائل التي وضعت تحت تصرفه من اجل اغتيال القمم العربية في قمة الخليج بالتعاون مع النظام الليبي ..

كما هددت الحكومة الايرانية اكثر من مرة اقطار الخليج

العربي بمهاجمة الموانيء التابعة لها اذا ما استمرت في شحن المعونات للعراق .. واعلنت بأنها ستلجأ الى منع السفن التي تنقل نفط الخليج من اجل اجتياز مضيق هرمز ...

وبعد اكتشاف الشبكة التخريبية التي قامت بمسلسل الانفجارات في الكويت ، تلقت تهديداً رسمياً من الجانب الايراني يحذرها من اصدار عقوبات قاسية بحق القائمين على التفجيرات .

وفيما يلي مقتطفات من تصريحات واحاديث وخطب المسؤولين الايرانيين التي تعكس التهديدات الايرانية لاقطار الخليج العربي وعزم الجانب الايراني على احداث اضطرابات امنية واسعة في تلك الاقطار . والتدخل في شؤونها الداخلية :

١ ــ جاء في خطاب لخميني بتاريخ ١٩٨٢/١١/٤ ما يلي :

«حتى الآن جميع البلدان الخليجية وغير الخليجية قدمت مساعدات كثيرة للعراق دون ان تستطيع ان تحقق شيئاً .. الآن اخذوا يقولون بأن ايران ان ارادت مواصلة تقدمها نحو العراق لن نسكت على ذلك وسوف نضغط عليها اقتصاديا وسياسيا ، وبعضهم يقول عسكريا ... لقد فعلتم حتى الآن كل ماكنتم تستطيعون ان تفعلوه والآن لا يمكنكم ان تفعلوا شيئاً» .

٢ ــ وفي حديث آخر لخميني قال :

«ايتها الانظمة ان شعوب المنطقة ـ مسلمة وتريد الاسلام فلماذا تقفين مع الاقلية الضعيفة لمعاداة الاسلام ، وتبذلين جهدك كي تمنعي سقوط صدام .. انني انصحكم جميعاً ، انصح كافة الانظمة بالعودة الى الاسلام ومقارعة الكفر وليس قتال المسلمين» .

٣ ـ قال هاشمي رافسنجاني رئيس مجلس الشورى الايراني :

«اننا لا نتوقع من البلدان الرجعية مثل السعودية وشيوخ الخليج «الفارسي» ان يقفوا الى جانبنا الا اننا نأمل من البلدان التقدمية ان تأخذ هذا الأمر بجدية وان تندد بالمعتدي» .

٤ ـ في حديث لهاشمي رافسنجاني بتاريخ ١٣/شباط ١٩٨٣ وجه تحذيراً فيه لاقطار الخليج لوقف مساعداتهم المالية للعراق .. جاء فيه :

«اما بالنسبة للعالم العربي فأحذرهم واقول ان كنتم تتصورون بأنكم تستطيعون انهاء الحرب بهذه المساعدات ، فانتم مخطئون ، ثم ان هدفكم ليس انهاء الحرب ، بل انتم تريدون تقوية صدام ، وقبل كل شيء ومن اجل استتباب الصلح والسلام يجب ان يتم استئصال «شر» صدام من المنطقة» .

٥ ـ وبتاريخ ٢٥/شباط/١٩٨٣ هدد هاشمي رافسنجاني دول الخليج .. قائلا ـ

«نقول لشيوخ الخليج «الفارسي» بأنكم لا تحتاجون الى من يكون وصياً عليكم فان كانت الجمهورية الاسلامية هنا تستطيعون العيش براحة وهدوء بال والوصي ليس مؤهلا لان يكون وصياً ... فهو يريد التسلط عليكم حتى ان قبلتم بذلك» .

٦ ـ نقلت اذاعة طهران حديثاً لهاشمي رافسنجاني اثناء جولة مباحثات مع رابح بيطاط رئيس مجلس الشعب الجزائري هاجم فيه دول الخليج العربي فقال :

«اننا لا نتوقع من البلدان الرجعية مثل السعودية وشيوخ الخليج «الفارسي» ان يقفوا الى جانبنا الا اننا نأمل من البلدان التقدمية ان يأخذوا هذا الأمر بجدية وان يكونوا الى جانب الحق في الحرب المفروضة وان ينددوا بالمعتدي» .

وقال مخاطباً رئيس مجلس الشعب الجزائري :

«اعطوا الاطمئنان لشيوخ الخليج «الفارسي» بأننا نستطيع الدفاع عنهم بقوتنا بشرط ان لا يلوثوا انفسهم اكثر في الحرب» .

٧ ـ وحول هروب الجنود الايرانيين من الجبهة الى العراق ... قال راديو طهران مهاجماً بلدان الخليج :

«في عمليات والفجر هرب احد المنافقين الذي توجه للجبهة باسم التعبئة وقبل ساعة او ساعتين من بدء العمليات للعراق ، وقد اتضح بأنه طالب في كلية الهندسة وهو من المنافقين واعتبر جاسوساً بشكل رسمي ، لقد حمل

معه اسرار مقر العمليات للعراقيين انهم يسيرون جنبا الى جنب مع شيوخ السعودية والكويت والعراق وامريكا .»

٨ ـ وبتاريخ ١٩٨٣/١٠/٨ هاجم هاشمي رافسنجاني دول الخليج قائلاً :

«ففي السعودية يقومون بمثل هذا الضجيج وكيف تعاملوا مع حجاجنا .. ماذا فعل هؤلاء الذين هم بلا كرامة ... الذين يعتبرون انفسهم مضيفين للمسلمين .. وعليهم ان يكونوا كذلك ..

٩ ـ وبتاريخ ١٩٨٣/١٠/٢٥ ، هدد رافسنجاني بلدان الخليج قائلاً :

«على شيوخ الخليج وحكام السعودية وقف مساعداتهم عن العراق ، وابعاد ايديهم عن حمايته وعليه فان الشعب الايراني لا يهتم للاعداء وحماته» .

١٠ ـ كما ورد في خطبة لهاشمي رافسنجاني بتاريخ ٢٥ / ٣ / ١٩٨٣ النص التالي :

«وقد تجمع هؤلاء لانقاذ صدام لان الذعر تملكهم جميعا واصبحوا لا يتامنون قريري العين ، لقد كانت عمليات والفجر بمثابة اشعال الكبريت ولم نفعل شيئاً آخر .. وقد قدمنا خسائر بشرية جسيمة ومن اجل ان لا نقدم خسائر اكثر وجدنا من المصلحة العودة الى منطقة معينة والبقاء فيها حتى الخطط القادمة كي تصدر لهم التعليمات .

٦ ـ الموقف من المنظمات الاقليمية والدولية

على شاكلة الموقف الصهيوني ، جاء الموقف الايراني من كافة القرارات التي تصدر عن الهيئات والمنظمات الدولية والاقليمية ، وهو موقف ينطوي على الاستخفاف بتلك القرارات ، والاستهتار بالقوانين والاعراف الدولية ، ولقد بلغ النظام الايراني حداً اعتبر فيه العالم مريضاً بانظمته وحكامه وشعوبه ... وان كل قرار دولي بشأن الحرب باطل ويشكل مؤامرة على ايران اذا لم يعكس تماماً الموقف الايراني او يكون انعكاساً لرغبات النظام ومطامحه ...

ان التصريحات التالية تؤكد ما ذهبنا اليه حول موقف النظام الايراني من المنظمات الاقليمية والدولية وقراراتها الخاصة بوقف الحرب .

١ ـ قال خميني في حديث له بتاريخ ١٩٨٢/١٠/٢ :

«ان صلح صدام مثل صلح اميركا .. ان العالم مبتلى بمرض مزمن ... العالم مريض ... جميع قادة البلدان (لا استطيع ان اقول كلهم ولكن باستثناء القليل منهم) ، سمموا افكار شعوبهم وجعلوهم مرضى ... لقد حقروا واهانوا أبناء هذه الشعوب وجعلوهم مرضى ... وشددوا عليهم الخناق ، جعلوهم يعملون ليل نهار ليحصد الآخرون جهدهم ، جعلوا منهم مرضى .. لقد قضي على افكارهم» .

٢ ـ وفي تعليق لراديو طهران على قرار مجلس الامن بتاريخ ١٩٨٣/١١/٢ ، جاء فيه :

«ان القرار يعكس خوف الامبرياليين في الغرب والشرق من اغلاق مضيق هرمز .

ان المهم في القرار ان يظل مضيق هرمز مفتوحاً وان يستطيع العراق ايضاً ان ينقل بتروله عبره وان تتمكن فرنسا من الحصول على جزء من ديونها ، ان قوة المؤامرات والدعاية الدولية تظهر في هذا القرار»

٣ ـ وفي تصريح لرئيس وزراء ايران حسين موسوي بتاريخ ١٩٨٣/١١/٣ جاء فيه :

«ان مجلس الأمن يقوم بتأمين مصالح القوى الكبرى ... ان قرارات مجلس الأمن لانقاذ النظام الحاكم في العراق ليست مقبولة لدى الجمهورية الاسلامية في ايران ».

الموقف من حركة عدم الانحياز :

١ ـ بتاريخ ١٤/تموز/١٩٨٢ صرح علي اكبر ولايتي وزير خارجية ايران قائلا :

«ان عقد قمة رؤساء الدول غير المنحازة ببغداد اصبح ضعيف الاحتمال ... لأن الأمن غير متوفر ، ان الطيران الايراني هاجم بغداد مؤخراً ، وقصف معامل تكرير البترول مما يدل اننا نستطيع ان نخترق اقوى الدفاعات

اذا واصل البعثيون قصف مدننا وسيكون في وسعنا ان نهاجم اي جزء من الاراضي العراقية .

وكان ولايتي قد صرح في وقت سابق اثناء اجتماعات وزراء خارجية عدم الانحياز في قبرص بتاريخ ١٤/ تموز/ ١٩٨٢ قائلا «اعتقد بعدم عقد المؤتمر المذكور ببغداد ، وان بغداد مكان غير مناسب من الناحية الامنية» .

٢ ـ في ٣٠ تموز/ ١٩٨٢ قال هاشمي رافسنجاني انه يستبعد انعقاد قمة عدم الانحياز في بغداد لان بغداد ليست مكاناً مناسباً لعقده واذا ما تم ذلك فانه ليس في صالح حركة عدم الانحياز اذ ان ذلك سيؤدي الى فقدان الثقة بها» .

٣ـ قال آية الله ابراهيم اميني من اقرب مساعدي خميني :

«يجب ان يؤجل المؤتمر فهو ضد مباديء عدم الانحياز اذا ما تم السماح لعقد القمة في العراق» .

٤ ـ في جلسة لمجلس الشورى الايراني صرح قدرت الله نجفي ممثل اهالي مدينة شاه رضا محذراً رؤساء دول حركة عدم الانحياز قائلا :

«انكم اذا جئتم الى بغداد فهو دليل على ارتباطكم بالصهيونية والامبريالية» .

٥ ـ في تصريح ادلى به علي اكبر ولايتي لصحيفة اطلاعات الايرانية الصادرة يوم ١١ / ٨ / ١٩٨٢ جاء فيه ما يلي :

«ان العامل الاساسي الذي يسمح بتغيير مكان انعقاد

مؤتمر القمة هو انتصار المقاتلين الايرانيين على الجبهة . ان هجوم الطيران الايراني على مصفاة تكرير البترول في العاصمة العراقية وحادث الاعتداء الذي وقع في اول اب الحالي ببغداد هي العوامل التي ادت الى هذا التطور في موقف دول عدم الانحياز وذلك فضلا عن الجهد الدبلوماسي الذي قامت به ايران» .

٦ ـ في ١٣/ ١٩٨٣/٨ أكد/ احمد عزيزي/ وكيل وزارة الخارجية الايرانية :

«ان ايران تعارض اجتماع وزراء خارجية الدول غير المنحازة في بغداد لتحديد مكان عقد مؤتمر القمة القادم وزمانه وانه لزام علينا ان نقوم بمسعى جديد في هذه المرحلة الحساسة لان اجتماع وزراء الخارجية ببغداد امر غير مقبول ، واننا نؤيد عقد هذا الاجتماع في هافانا» .

٧ ـ طالب شيخ الاسلام المعاون السياسي لوزير الخارجية الايراني بعزل العراق عن مجموعة عدم الانحياز وقال في تصريح له يوم ١٣/آب/١٩٨٢ :

«ان العراق ليس بمقدوره قيادة حركة عدم الانحياز . وان العراق باصراره على عقد مؤتمر وزراء الخارجية ببغداد يعد لمؤامرة ضد الحركة وانه باقتراحه ذلك يعمد الى التضحية بمباديء عدم الانحياز ويستخدمها لمصلحة استقراره السياسي» .

٨ ـ في مؤتمر صحفي عقده هاشمي رافسنجاني في يوم

١٧/آب/١٩٨٢ في نيودلهي صرح قائلا :

«ان ايران تفضل عقد المؤتمر في موعده ، ومع ذلك اذا رغبت الهند منحها مزيداً من الوقت فمن الطبيعي وهذا من حقها ... ان مؤتمر وزراء خارجية دول عدم الانحياز لن يعقد ببغداد لأن المكان ليس آمناً» .

وابلغ رافسنجاني الصحفيين ان ايران ليس لديها خطة لقتل اي شخص الا انه اكد ان بغداد ليست المكان الامين لعقد اي مؤتمر ، واوضح قائلا :

«ان ايران لا ترغب في طرد العراق من حركة عدم الانحياز ، كشرط مسبق لانهاء الحرب ، الا ان ايران ستصر على طلبها طرد العراق من المؤتمر نفسه .. ان العراق اراد عقد مؤتمر وزراء الخارجية في بغداد ليحصل على تأييدهم لعقد القمة الثامنة في بغداد» .

٩ ـ صرح حسين موسوي رئيس وزراء ايران يوم ٤/آذار/١٩٨٣ قائلا :

«ان نجاحنا في تغيير مكان انعقاد مؤتمر قمة عدم الانحياز من بغداد «قلعة الامبريالية» بزعامة اميركا المجرمة الى مكان آخر ، كان بفضل بطولات مقاتلينا وتواجد شعبنا الصامد في الساحة ... اننا نواجه اليوم بلدانا ترفع شعار عدم الانحياز غير انها عكس ذلك فلن تستطيعوا ان تجدوا بلداً غير منحاز في العالم باستثناء ايران ، لقد اصبحت هذه الحركة ومع الاسف مسرحا

وسوقا لاخطار الشرق والغرب ، وباعتقادنا ان سبب عدم قدرتها في مواجهة الاستكبار العالمي هو نقض هذا الشعار» .

١٠ ـ بتاريخ ٨/ ٣/ ١٩٨٣ اعلن وكيل وزارة الخارجية الايرانية في حديث له معلقا على المحاولات التي تبذل لاتخاذ قرار بانعقاد القمة الثامنة لعدم الانحياز ببغداد .. فقال «ان اتخذ المؤتمر السابع قرارا باختيار بغداد مكانا لانعقاد المؤتمر الثامن فان ذلك يشكل نقطة ضعف للحركة ويعتبر هدما لمبادئها» .

الموقف من الامم المتحدة ومجلس الامن الدولي :

١١ ـ جاء في خطبة لخميني بتاريخ ٢٤ / ١ / ١٩٨٢

«ان منظمة الامم المتحدة وسائر المنظمات الدولية اسست لمقاطعة الشعوب الصغيرة ولذا لا تبالي بالجرائم والاعتداءات ، وهذا دليل واضح على تبعية هذه المنظمات جميعا للقوى الكبرى دائما» .

١٢ ـ وفي سياق هجومه وتهجمه على منظمة العفو الدولية ولجنة حقوق الانسان قال خميني في خطاب له بتاريخ ١٩٨٢/١٢/٢٦ :-

«لا نعتقد ابدا ان حزب البعث يعرف القواعد والاعراف الدولية ، او اولئك الذين اقاموا هذه الجمعيات المسماة بالدولية ، هؤلاء لا يعرفون القيم التي جاء بها الانبياء والرسل ، انهم لا ينظرون لقيمة الانسان بالايمان ، انهم ينظرون للقوة والمذابح والقتل ، حين يجهلون القيم ، وعندما تكون نفوسهم منحرفة منذ البداية فلا تنتظروا منهم التمسك بالاعراف والقوانين الدولية» .

١٣ ـ في سياق الرفض الايراني لقرار مجلس الامن الدولي بوقف اطلاق النار فورا بين العراق وايران واللجوء الى المفاوضات لحل المسائل المتنازع عليها بين البلدين اعلن علي اكبر ولايتي وزير الخارجية الايراني بتاريخ ١٩٨٣/١٠/٧ :-

«ان مجلس الامن كان قد عقد جلسة غير قانونية ودعا الى وقف اطلاق النار دون ان يأخذ بالاعتبار ان النظام العراقي هو الذي بدأ الحرب ، وما لم تقبل شروطنا المعلنة من قبل فان الموافقة على وقف اطلاق النار تعني الاعتراف بالمعتدي» .

١٤ ـ وبتاريخ ١٩٨٣/١١/٢ قال حسين موسوي رئيس الوزراء الايراني معلقا على قرار مجلس الامن الدولي رقم (٥٤٠) :

«ان القرار الذي اعلنه مجلس الامن هو اكثر انحيازا للعراق .. لمساعدة العراق من الارتباك الشديد الذي حلّ به

حتى يستطيع العراق ان يتحرك بحرية في مياه الخليج وان هذا الأمر مخالف لسياستنا والمصلحة العامة لايران وان على العراق ان يتحمل كافة اثار وعواقب ونتائج الحرب ، ان الهدف الآخر من القرار هو ايجاد طريق آخر لتدخل القوى الكبرى في المنطقة» .

١٥ ـ عندما بدأ مجلس الأمن مناقشة حيثيات القرار رقم ٥٤٠ كمشروع ، قال رجائي خراساني المندوب الايراني في الأمم المتحدة :

«ان حكومتي لن تكون سعيدة بأوجه متعددة لهذا المشروع» .

١٦ ـ نقلت وكالة الصحافة الفرنسية نقلا عن صحيفة الجمهورية الاسلامية بتاريخ ١٩٨٣/١١/٥ قولها :

«ان المرحلة الثالثة من الهجوم فجر اربعة هي الرد العملي لايران على القرار المتغطرس لمجلس الأمن بشأن الخليج» .

١٧ ـ وفي نفس التاريخ قال حسين موسوي رئيس وزراء ايران :

«ان مجلس الأمن يقوم بتأمين مصالح القوى الكبرى .. ان قرارات مجلس الامن لانقاذ النظام الحاكم في العراق ليست مقبولة لدى ايران» .

١٨ ـ وبتاريخ ١٩٨٣/١١/٥ قال حسين موسوي ايضا :

«ان مجلس الامن يتناقض تناقضا كليا مع معتقداتنا ،

وان الشعب الايراني لا يشعر بأي التزام ازاء القرارات التي تصدر عن هذا المجلس» ، واضاف حسين موسوي :

«ان قرارات مجلس الأمن ليست مقبولة لدينا بأي حال من الاحوال» .

١٩ ـ وقبل ان يصدر قرار مجلس الامن بأيام ثلاثة ، اي في ١٩٨٣/١٠/٢٨ قال علي خامنئي رئيس الجمهورية

«ان ايران سترفض دون شك قرار مجلس الأمن بشأن حرب الخليج الذي يستهدف انقاذ الرئيس العراقي صدام حسين ...

وقال في خطبة الجمعة : انني متشائم للغاية بشأن مجلس الامن وان ايران لن توافق على اي قرار يتخذه هذا المجلس الذي لا يأخذ بنظر الاعتبار مطالب ايران» .

منظمة المؤتمر الاسلامي

لطالما هاجمت ايران منظمة المؤتمر الاسلامي واعتبرتها منظمة عميلة للاستكبار العالمي ... كما كانت تهاجم دولها باستمرار ، وتصف مؤتمراتها بأنها في خدمة الامبريالية والصهيونية ..

ونورد هنا ما تيسر من احاديث المسؤولين الايرانيين وتعليق اجهزة الاعلام الايرانية على منظمة المؤتمر الاسلامي :ـ

٢٠ ـ قال حسين موسوي رئيس وزراء ايران بتاريخ ١٩٨٣/١٢/٢٣ :

«للأسف الشديد يقوم الحكام المتسلطون على البلدان الاسلامية بوضع امكانيات الشعوب المسلمة تحت تصرف القوى العظمى .

ان الخط الفعلي لمؤتمر مراكش هو خير دليل على تحركات اميركية مشبوهة في المؤتمر لا يمكن للشعوب المسلمة ان تقبل به» .

ويضيف حسين موسوي :

«ان ماهية مؤتمر يعقد في مراكش وبضيافة الشاه الحسن الثاني مفضوحة منذ بداية هذا المؤتمر وقد احتج شعب المغرب بالنسبة لهذا الأمر»

٢١ ـ بعد ان رفضت ايران نداء من القمة الاسلامية الرابعة التي انعقدت في الدار البيضاء بالمغرب العربي ، يدعوها للاستجابة الى مساعي لاحياء وساطة لجنة المساعي الحميدة التي انبثقت عن القمة الثالثة وكان يرأسها المرحوم احمد سيكوتوري رئيس جمهورية غينيا .. لوضع حد للحرب وحقن دماء المسلمين .. تردد ان هناك وفداً من القمة الاسلامية سيزور ايران والعراق لهذا الغرض .. فأعلنت وكالة الانباء الايرانية تنفي صحة هذه الانباء وتقول :

«لا صحة اطلاقا لما تردد من انباء بان وفداً من القمة الاسلامية التي تعقد حاليا في الدار البيضاء قد وصل او سيصل الى طهران واخفق في مهمة وعاد بنتيجة سلبية . ان طهران لم تعترف بالمؤتمر ولا بنداءاته او القرارات التي يصدرها بشأن انهاء الحرب» ..

المحتويات

٢٨٣٥٢٢

رقم الايداع في المكتبة الوطنية ببغداد ٧٧١ لسنة ١٩٨٣

٢٢٥٦٨٦

الرجاء اعادة الكتاب في الوقت المحدد

تاريخ الارجاع	تاريخ الارجاع
17 JAN 2007	7 AUG 2006
5 NOV 2003	15 JAN 2007

THE UNIVERSITY OF JORDAN
THE LIBRARY
INVENTORY 2004

مكتبة الجامعة الاردنية
A0383532

الرجاء اعادة الكتاب في الوقت المحدد

تاريخ الارجاع	تاريخ الارجاع
17 JAN 2007	7 AUG 2006
5 NOV 2003	15 JAN 2007
١٩٩٦	١٩٩٥

THE UNIVERSITY OF JORDAN
THE LIBRARY
INVENTORY 2004

مكتبة الجامعة الاردنية
A0383532